أدوات المفسر
ووسائل الإقناع

دكتور
سيد زكى خليل إبراهيم
مدرس التفسير وعلوم القرآن
جامعة الأزهر

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

مقدمة :

الحمد لله بجميع محامده ، على جميل عوائده ،والصلاة والسلام على سيدنا محمدخاتم أنبيائه ، ومبلغ أنبائه ، وعلى آله الكرام ، وأصحابه مصابيح الظلام

وبعد :

فإنه لما كان القرآن الكريم ، قد نزل بلسان عربى مبين ، وكانت مقاصد كلام العرب على اختلاف صنوفه ، مبينا أكثرها على معانى حروفه وأدواته .

والقرآن مشتمل على هذه الصنوف ، صرفت الهمم إلى تحصيلها ، ومعرفة جملتها وتفصيلها ، غذ قد كثر دورها ، وبعد غورها ، فعزت على الأذعان معانيها ، وأبت الإدغان إلا لمن يعانيها .

وبمعرفتها تفتح معانى الجمل ، وتتوسع مدلولتها ، ويتبين مقاصد الكلام وتنحل عرى الإشكال ، وتظهر بذلك الأحكام .

وقد كان الاهتمام بدراستها من قبل المفسرين وعلماء علوم القرآن قديما حديثا لأنها الموجه لجمل الكلام ، والمبين لقصوده ، وتلك هى الغاية من دراسة تفسير القرآن الكريم .

ولأنها من أهم المهمات للمفسر لكتاب الله تعالى ، أحببت أن يكون لى جهد فيها وهو جهد المقل ، لبيانها لطلبة علم التفسير .

وقد جعلت هذا البحث في تمهيد وفصلين .

الفصل الأول : يشتمل على ذكر الأدوات من الأسماء والأفعال والظروف والحروف ، مع بيان علل مجيئها في مواضع مختلفة المعانى .

الفصل الثانى : ويشتمل على وسائل الإقناع ، وهى :

١ـ الأمثال

٢ـ الأقسام

٣ـ الجدل

وختمت ذلك ببيان أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، وأن يتجاوز ما فيه من تقصير ، فهو نعم المولى ونعم النصير .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

١ـ الأدوات التى يحتاج إليها المفسر :

الأدوات جمع أداة ، والأداة أصلها من أدوت تفعل كذا ، أى : احتلت ، بمعنى : تناولت الأداة التى بها يتوصل إليه (١) .

فالأداة هى : الآلة التى يتوصل بها إلى معرفة حقيقة الشئ الذي هو عليه أو قريبا منه كآلة الطبيب ، أو آلة الصانع ونحوه .

والمقصود بالآلة هنا هو ما يتعلق بتوجيه المعنى في الجمل القرآنية ، أو المركز الذي يوجه معنـــى الجمل .

والآلة بهذا قد تكون ظرفا ، وهو لتحديد الزمان والمكان ، واسما لتحديـــد الذوات والأوصاف ، وفعلا لتحديد نوعية وتوصيف الحدث ، وحرفا لتحديد معانى بعـض الأفعال التى تضعف في إيصال معانيها ، إلى ما بعدها ولإضافة معنى الحرف إليها

ولذا فالأداة تكون في الأسماء والأفعال والظروف والحروف، وليس المقصود بالأداة المفهوم الاصطلاحى عند اللغويين أو النحاة .

وهذا العلم معرفته من المهمات المطلوبة من المفسر ، وذلك لاختلاف مواقع هـذه الأدوات ، إذ يختلف الكلام ومعناه والاستنباط بحسب المواقع والتراكيب .

وذلك كما في قوله تعالى (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين (٢)) فاستعملت (على) في جانب الحق ، واستعملت (في) في جانب الضلال ، وذلك لأن صاحب

---

(١) المفردات للراغب / ١٤

(٢) سورة سباء /٢٤

الحق مستعل يصرف نظره كيف شاء، وصاحب الباطل كأنه منغمس في ظلام منخفض لايدرى أين يتوجه .

فالأداة (على) و(في) هما اللتان وجهتا الجملتين إلى معنيين مختلفين في العلو بجانب الهدى ، والانخفاض بجانب الضلال .

وكما في قوله تعالى (الذين هم عن صلاتهم ساهون)[١] فعبر بـ (عن) دون (في) إذ لو جاء النص بـ (في) لهلك الناس ، إذ لا أحد يفارقه السهو في صلاته .

وسيأتى أمثلة كثيرة غير هذه .

وهذه الأدوات كثيرة ، وسوف نحاول ذكر ومعرفة الأهم منها ، وأقرب الطرق أن تكون على حروف المعجم .

---

(١) سورة الماعون / آية ٥

الهمزة :

وهى حرف وترد على وجهين :

١ـ نداء القريب ، كما في قوله تعالى (أمن هو قانت آناء الليل)[١] على قراءة تخفيف الميم أى : ياصاحب هذه الصفات .

وقد استبعد جمهور المفسرين أن يكون هذا للنداء ، إذ ليس في التنزيل نداء بغير (يا)[٢] ويقرب سلامته من دعوى المجاز ، ومن دعوى كثرة الحذف .

٢ـ الاستفهام ، وحقيقته : طلب الإفهام ، وترد لطلب التصور والتصديق، بخلاف (هل) فإنها للتصديق ، ومثاله قوله تعالى (أكفاركم خير من أولئكم)[٣]

وقد يخرج الاستفهام عن معناه الذي هو طلب الإفهام إلى معان أخرى .

والظاهر أن الاستفهام لم يخرج عن معناه الذي هو طلب الإفهام ، بل هو باق في جميع مواضعه ، وانضاف إليه معان أخر بمعونة السياق ، وسنرى هذا في الأمثلة .

ومن هذه المعانى الأخرى :

١ـ التعجب من الأمر العظيم ، كما في قوله تعالى (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت)[٤] .

---

(١) سورة الزمر آية : ٩ (٣) سورة القمر آية ٤٣

(٢) معنى اللبيب لابن هشام / ١٣/١ (٤) سورة البقرة آية ٢٤٣

٢ـ التذكر والتنبيه، كما في قوله تعالى (أكان للناس عجبا[١]) والأول نفى، وهنا اثبات ، وفى كل منهما يستفاد التحذير .

٣ـ الإنكار الإبطالى ، وهو يقتضى أن ما بعدها غير واقع ، وأن مدعيه كاذب وذلك نحو قوله تعالى (أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا[٢])

أى : لم يصطف بنين، ولم يتخذ من الملائكة إناثا، ومن ادعى ذلك فهو كاذب .

٤ـ التقرير ، ومعناه : أن تحمل المخاطب على الإقرار بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه ، وقد يكون الشئ الذي تقرره فعلا أو فاعلا أو مفعولا ، فمما سألوا فيه عن الفاعل قوله تعالى (أأنت قلت هذا[٣]) .

٥ـ الأمر كما في قوله تعالى(وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم[٤]) أى: أسلموا

٦ـ الإنكار التوبيخى، وهذا يقتضى أن ما بعدها واقع، وأن فاعله ملوم كما في قوله تعالى (أتعبدون ما تنحتون[٥]) .

٢ـ أحد :

هو اسم أكمل من واحد، وأخص بالعقلاء، وفى الأحد خصوصية ليست في الواحد تقول : ليس في الدار واحد، فيجوز أن يكون من الدواب والطير والوحش والإنس فيعم، بخلاف ليس في الدار أحد، فإنه مخصوص بالآدميين، ويستوى فيه المذكر

---

(١) سورة يونس ، آية :٢ (٤) سورة آل عمران ، آية ٢٠
(٢) سورة الإسراء آية ٤٠ (٥) سورة الصافات ، آية ٩٥
(٣) سورة الأنبياء ، آية ٦٢ ، وانظر الجنى الدانى للمرادى ص٢٣

والمؤنث، كما في قوله تعالى(فما منكم من أحد عنه حاجزين)[١] وقوله (لستن كأحد من النساء)[٢] وإذا وقع لفظ (أحد) بعد النفى استغرق القليل والكثير، كما في قوله (فما منكم من احد عنه حاجزين) وإذا وقع بعد الاثبات افاد التخصيص بالواحد دون تعيينه، كما في قوله تعالى (فابعثوا أحدكم بورقكم هذه)[٣]، وأحد يجمع على(أحدون) و(آحاد)[٤] وليس للواحد جمع من لفظه .

إذ : اسم للزمان الماضى في الغالب ، ولا تكون إلا ظرفا أو مضافا إليها الظرف، مثال الأول قوله تعالى (فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا)[٥] ومثال الثانى قوله تعالى (يومئذ تحدث أخبارها)[٦] وقوله (وأنتم حينئذ تنظرون)[٧] .

وقيل : تكون مفعولا به ، وذلك كما في قوله تعالى (واذكروا إذ كنتم قليلا)[٨] وكذا المذكورة في أوائل القصص كلها مفعول به ، بتقدير : اذكر والجمهور يجعلونها ظرفا لمفعول محذوف[٩] .

وقد تخرج عن معنى الزمان الماضى إلى الحاضر، كما في قوله تعالى(ولاتعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه)[١٠] فشهادة الله تقع أثناء الحديث مباشرة والحاضر المكتوب إذا انتهى صار ماضيا، وهذا هو سر التعبير عن الحاضر بما هو للزمان الماضى .

---

(١) سورة الحاقة ، آية ٤٧ (٦) سورة الزلزلة ، آية ٤
(٢) سورة الأحزاب ، آية ٣٢ (٧) سورة الواقعة ، آية ٨٤
(٣) سورة الكهف، آية ١٩، وانظر المفردا تص١٢ (٨) سورة الأعراف ، آية ٨٦
(٤) الاتقان للسيوطى م٥٩٦ (٩) الاتقان للسيوطى / ٥٩٩ ، والجنى الدانى ص١٨٨
(٥) سورة التوبة، آية ٤٠ (١٠) سورة يونس ن آية ٦١

ترد للاستقبال ، كما في قوله تعالى (فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم)[١] والتعبير عنه بالماضى لتحقق وقوعه، وكأنه في حكم الذي قد وقع، وترد للتعليل كما في قوله(ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون)[٢] وسبب التعليل بها ، في عدم النفع ، هو الظلم الواقع في الماضى، والمعنى : لن ينفعكم اليوم إشراككم في العذاب ، لأجل ظلمكم في الدنيا .

(الفرق بين - إذ ، و ، إن ، قيل : إن التعبير بـ (إن) هو في حكم ما لم يكن وما عبر عنه بـ (إذ) فقد كان ، ولاريب أن هذا في (إذ) التى لغير المستقبل،وأن ما أدخل عليه (إن) مما قد وقع ، فهو في الواقع كأن لم يكن ، كما في قوله تعالى(وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا)[٣] .

إذا :

اسم يدل على زمان مستقبل، وهى ظرف ولم تستعمل إلا مضافة إلى جملة فعلية وترد على وجهين :

١- أن تكون للمفاجأة ، فتختص بالجمل الاسمية ، ولايحتاج لجواب، ولا تقع في ابتداء الكلام، ومعناها الحال،لا الاستقبال ومعنى المفاجأة : حضور الشئ معك في وصف من أوصافك الفعلية، وذلك مثل قوله تعالى (فألقاها فإذا هى حية تسعى)[٤]

---

(١) سورة غافر ، آية ٧١ ، وانظر حاشية الجمل ج٤، ص٨٧
(٢) سورة الزخرف ، آية ٣٩ (٣) سورة البقرة ، آية ٢٣
(٤) سورة طه ، آية ٢٠

وقوله (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون ، والمعنى : أن القنوط فاجأهم وقت إصابتهم ، أو في مكان إصابتهم والمفاجأة المتصلة بالمكان ألصق بصاحبها منها في الزمان،لأن الزمان يتسع لهم ولغيرهم، والمكان لا يسع غيرهم (١) وكلما كانت المفاجأة فيما يخص، كانت أقوى وألصق منها فيما يعم وقد اختلفوا في (إذا) هذه ، فقيل : إنها حرف، ورجحه ابن مالك ، وقيل ظرف مكان ، ورجحه ابن عصفور ، وقيل ظرف زمان ورجحه الزمخشرى (٢) .

٢ـ أن تكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط ، وتختص بالدخول على الجمل الفعلية ، وهى في هذا عكس الفجائية .

وقد يقدر الفعل بعدها، كما في قوله تعالى(إذا السماء انشقت)(٣)، وجوابها إما فعل أو جملة اسمية مقرونة بالفاء، أو فعلية طلبية، أو فعلية مقرونة بـ (إذا) الفجائية .

مثال الأول قوله تعالى(فإذا جاء أمر الله قضى بالحق)(٤) ومثال الثانى(فإذا نقرفي الناقور ، فذلك يومئذ يوم عسير)(٥) ومثال الثالث قوله (فسبح بحمد ربك)(٦) ومثال الرابع (إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون)(٧) .

وقد تخرج(إذا) عن الاستقبال إلى الحال، وذلك لبيان القدرة كما في قوله تعالى (والليل إذا يغشى)(٨) فإن الغشيان مقارن لليل وكذا التجلى مقارن للنهار، ويمكن إيقاع ما للمستقبل في الحال ، ولكن حدد لكل شئ وقتا .

---

(١) الأمالى لابن الحاجب / ٧٥ (٥) سورة المدثر ، آية ٨/٩
(٢) الاتقان للسيوطى / ٦٠٠ ، والبرهان للزركشى ج٤ (٦) سورة النصر ، آية ٣
(٣) سورة الانشقاق ، آية ١ ،وانظر الجنى الدانى ص٣٦٧ (٧) سورة الروم ، آية ٢٥
(٤) سورة غافر ، آية ٧٨ (٨) سورة الليل ، آية ١

وقد تخرج إلى الماضى، وذلك لاستحضار صورته التى وقعت كما في قوله تعالى (وإذا رأوا تجارة أو لهوا [١]) فإن الآية نزلت بعد الرؤية والانفضاض .

وقد ترد للأزمنة الثلاثة، لبيان أن الحال لم يتغير عما هو عليه، وذلك كما في قوله تعالى (وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى [٢]) .

الفرق بين (**إذا**) و (**إن**) : ويفرق بينهما بأمور :

١- أن (إذا) تختص بالدخول على كثير الوقوع ، والمتيقن والمظنون، وتفيد العموم أما (إن) فتدخل على نادر الوقوع والمشكوك والموهوم، ولا تفيد إلا مجرد الربط ولذا قال تعالى(يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم [٣]) إلى قوله (وإن كنتم جنبا فاطهروا) فلتكرار الوضوء استعمل (إذا) ولندرة الجناية استعمل (إن) وما خرج عن هذا فليدقق فيه، كما في قوله تعالى(ولئن متم أو قتلتم [٤]) فعبر هنا في الموت بـ(إن) وذلك لغفلة الناس عنه فإذا وقع الموت فزعوا كالذى يندر وقوعه .

٢- أن المشروط بـ (إذا) إن كان عدما وقع الجزاء في الحال متصلا بها، أما (إن) فلا يقع الجزاء إلا بعد اليأس من وجوده .

٣- أن (إذا) **لا** تجزم مدخولها،لأنها لاتتمحض شرطا ، بخلاف (إن) فتجزمه [٥] .

إذا: اسم منون،لاحرف آخره نون،ويوقف عليها بالألف، كما كتب في القرآن كذلك

---

(١) سورة الجمعة ، آية ١١
(٢) سورة النساء ، آية ١٤٢
(٣) سورة المائدة ، آية ٦
(٤) سورة آل عمران ، آية ١
(٥) الاتقان للسيوطى/ ٦٠٤ ، وانظر البرهان ج٤، ص٢٠٢

ومعناها الجواب والجزاء، والأكثر أن تكون جوابا لـ (إن) أو(لو) ظاهرتين أومقرتين وذلك نحو قوله تعالى (إذا لذهب كل إله بما خلق)[١] .

أف : صوت يستعمل عند التضجر والتكره من كل مستخف به ومستقذر ،من وسخ وقلامة ظفر وما يجرى مجراها .

وقد ذكرت في القرآن ثلاث مرات ، قال تعالى (فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما)[٢] وقوله (أف لكم ولما تعبدون من دون الله)[٣] وقوله(أف لكما أتعداننى أن أخرج وقد خلت القرون من قبلى)[٤] وهى اسم فعل مضارع بمعنى [illegible] شئ .

ال : ترد (ال) على ثلاثة أقسام .

١ـ أن تكون اسما موصولا بمعنى (الذي) وفروعه ، وهى الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين ، كما في قوله تعالى (إن المسلمين والمسلمات)[٥] إلى آخر الآية . واختلف في هذا القسم، بين كونها اسم موصول، أو حرف موصول أو حرف تعريف

٢ـ أن تكون حرف تعريف، وهى نوعان،عهدية وجنسية، وكل منهما ثلاثة أقسام .
أـ فالعهد ، إما ذكرى، كما في قوله تعالى(كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول)[٦] ، وضابط هذه اللام أن يسد الضمير مسدها ، فتقول فعصاه .
ب ـ وإما ذهنى ، كما في قوله (إذ هما في الغار)[٧] يعنى الغار المعهود في الذهن
جـ ـ وإما حضورى، كما في قوله(اليوم أكملت لكم دينكم)[٨] وقوله(اليوم أحل لكم الطيبات)[٩]

---

(١) سورة المؤمنون ، آية ٩١ (٥) سورة الأحزاب ، آية ٣٥
(٢) سورة الإسراء ، آية ٢٣ (٦) سورة المزمل ، آية ١٦
(٣) سورة ىلالأنبياء، آية ٦٧ (٧) سورة التوبة ، آية ٤٠
(٤) سورة الأحقاف ، آية ١٧ (٨) سورة المائدة ، آية ٣
(٩) سورة المائدة ، آية ٥

٢ـ والجنسية ، وهي أ ـ إما لاستغراق الافراد ، وهى التى يخلفها (كل) حقيقة كما في قوله تعالى (وخلق الإنسان ضعيفا) ومن علاماتها صحة الاستثناء من مدخولها كما في قوله (إن الإنسان لفى خسر إلا الذين آمنوا)[١] .

ب ـ وإما لاستغراق خصائص الأفراد ، وهى التى يخلفها (كل) مجازا نحو قوله (ذلك الكتاب) أى : الكتاب الكامل في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصائصها[٢] .

جـ ـ وإما لتعريف الماهية ، والحقيقة والجنس ، وهى التى لا يخلفها(كل) لا حقيقة ولا مجازا ، كما في قوله (وجعلنا من الماء كل شئ حى)[٣] .

والمراد : ماء مخصوص لا مطلق الماء ، وبهذا تتميز عن (ال) الداخلة على النكرة إن كانت اسم جنس كما في قولهم (الرهط) والفرق بين المعرف بـ (ال) هذه ، وبين اسم الجنس النكرة، هو الفرق بين المقيد والمطلق ، لأن المعرف بها يدل على الحقيقة بقيد الحضور لها في الذهن ، واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لاباعتبار قيد[٤] .

٣ـ أن تكون (ال) زائدة ، وهى نوعان .

اـ لازمة كالتى في الموصولات على القول بأن تعريفها بالصلة، وكالتى في الأعلام المقارنة لنقلهاـ (اللات و(العزى) أو لغلبتهاـ (البيت) للكعبة، و(المدينة) لطيبة وهذه في الأصل للعهد .

---

(١) سورة العصر آية : ٢،٣ (٣) سورة الأنبياء ، آية ٣٠

(٢) الاتقان للسيوطى، ص٦٠٩ (٤) الاتقان للسيوطى ، ص٦١٠

٢ـ غير لازمة : كالواقعة في الحال ـ كما في قراءة من قرأ قوله (ليخرجن الأعز منها الأذل) بفتح ياء (ليخرجن) والمعنى ذليلا ، لأن الحال واجبة التنكير .

ألا :

بالفتح والتخفيف حرف استفتاح وتنبيه، فتدل على تحقيق ما بعدها، وقد تدخل على الجمل الإسمية والفعلية،مثال الأول قوله تعالى (ألا إنهم هم السفهاء)[١] ومثال الثانى قوله(ألا تأكلون)[٢] وفيه معنى التخصيص والعرض، ومعناهما طلب الشئ، والأول طلب بحث ، والثانى طلب بلين .

ألا :

بالفتح والتشديد، حرف تخصيص، قيل ولم يقع في القرآن لهذا المعنى، إلا أنه جوز بعضهم أن يخرج عليه قوله تعالى (ألا يسجدوا لله)[٣] .

إلا :

بالكسر والتشديد ، وهى حرف استثناء ، وترد على أوجه :

أ ـ الاستثناء المتصل، كما في قوله تعالى(فشربوا منه إلا قليلا)[٤]،أو المنقطع كما في قوله تعالى (قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا)[٥] والمعنى : لكن من شاء .

ب ـ ترد بمعنى (غير) ويعرب الاسم بعدها بإعراب (غير) كما في قوله تعالى (لوكان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا)[٦] .

---

(١) سورة البقرة ، آية ١٣ (٤) سورة البقرة ، آية ٢٤٩ ، وانظر حاشية الشهاب ج ١ ، ٢١٧
(٢) سورة الذاريات ، آية ٢٧ ، وانظر مختار الصحاح ص٢٠
(٣) سورة النمل ، آية ٣١ ، وانظر الاتقان للسيوطى ص٦١١
(٥) سورة الفرقان ، آية ٥٧ (٦) سورة الأنبياء ، آية ٢٢

ج ـ أن تكون عاطفة بمنزلة (الواو) في التشريك ، وخرج عليه قوله تـــعالى (لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم)[١] أى : ولا الذين ظلموا .

د ـ بمعنى (بل) وخرج عليه قوله تالى (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقـــى إلا تذكرة لمن يخشى)[٢] أى : بل تذكرة .

هـ ـ بمعنى(بدل) وخرج عليه قوله (ألهة إلا الله)[٣] أى بدل الله أو عوضه .

ـ الأن : اسم للزمان الحاضر بالحقيقة، وقيل : وقت حضر جميعه، قال تعالى (فمن يستمع الأن يجد له شهابا رصدا)

إلى، حرف جر ،والأصل فيه أنه لانتهاء الغاية : زمانا أومكانا أوغيرهما، مثال الأول قوله تعالى (ثم أتموا الصيام إلى الليل)[٤] ومثال الثانى قوله(إلى المسجد الأقصى)[٥] ومثال الثالث قوله (والأمر إليك) أى منته إليك .
وترد لمعان أخرى مع أصلها ، ومن ذلك .

أ ـ المعية،كما في قوله تعالى(من أنصارى إلى الله)[٦] وقوله (وأيديكم إلى المرافق)[٧] والسر بالتعبير بها ، لبيان أن ما بعدها هو المقصود .

ب ـ الظرفية،بمعنى(في) كما في قوله تعالى(ليجمعنكم إلى يوم القيامة)[٨] أى :

فيه والسر بالتعبير بها، لأنه الجمع النهائى الذي يحصل الناس فيه على أجزيتـهم

جـ ـ التبيين وهى المبينة لفاعلية مجرورها بعدما يفيدحبا أو بغضا،من فعل تعجب أواسم تفضيل،كما في قوله تعالى(رب السجن أحب إلى)[٩] ، والسر في التعبير بها

---

(١) سورة البقرة ، آية ١٥٠
(٢) سورة طه ، آية ٢،٣
(٣) الاتقان للسيوطى ، ص٦١٣
(٤) سورة البقرة ، آية ١٨٧
(٥) سورة الإسراء ، آية ١
(٦) سورة الصف ، آية ١٤
(٧) سورة المائدة ، آية ٦
(٨) سورة الأنعام ، آية ١٢
(٩) سورة يوسف ، آية ٣٣

هو أن يوسف عليه السلام أراد وأحب أن يكون السجن هو غايته وملجأه حتى ينجـو من تدبير النساء له .

اللهم :

اللهم :المشهور أن معناه : ياالله،حذفت ياء النداء وعوض منهم الميم المشددة في أخره

أم :

أم : حرف عطف ، وهى نوعان .

١ ـ متصلة : وهى الواقعة بعد همزة التسوية[١] ، ولا جواب لها ، وهى نوعان :

أـ أن يتقدم عليه همزة التسوية، كما في قوله تعالى (سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون)[٢] .

ب ـ أن يتقدم عليها همزة يطلب بها وبـ(أم) التعيين، كما في قوله (أءنتم أشد خلقا أم السماء)[٣] وهذه لها جواب .

وسميت متصلة في النوعين،لأن ما قبلها وما بعدهالا يستغنى بأحدهما عن الآخر

وتسمى أيضا معادلة، لمعادلتها للهمزة في إفادة التسوية في النوع الأول،والاستفهام في الثانى .

٢ـ منقطعة : وهى التى للاضراب الانتقالى، فما بعدها لا يرتبط بما قبلها، وهى على ثلاثة أقسام .

---

(١) الاتقان للسيوطى ص٦١٧
(٢) سورة البقرة ، آية ٦
(٣) سورة النازعات ، آية ٢٧

أ - الواقعة بعد خبر محض، كما في قوله تعالى(تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه)[١]

ب - أو واقعة بعد الاستفهام الإنكارى[٢]، كما في قوله تعالى(ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها)[٣] والهمزة التى للإنكار بمنزلة النفى، والمتصلة لا تقع بعده .

جـ - أو وبعد الاستفهام بغير الهمزة ، كما في قوله تعالى (هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور)[٤]

وقد تتضمن (أم) المنقطعة استفهاما انكاريا، كما في قوله تعالى(أم له البنات ولكم البنون)[٥]، والتقدير: بل ألله البنات، أى ليس له البنات، إذ لو لم يتضمن الاستفهام الانكارى للزم المحال .

أما :

أما بفتح الهمزة وتشديد الميم، حرف شرط وتفصيل وتوكيد، والتفصيل هو أغلب أحوالها ، مثال الأول قوله تعالى (فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم)[٦] ومثال الثانى قوله تعالى (أما السفينة فكانت لمساكين)[٧] وهى تفيد التوكيد .

إما :

إما بالكسر والتشديد ، وترد لمعان : الأول الإبهام مثاله قوله تعالى (وأخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم)[٨] الثانى: التخيير مثاله قوله تعالى

---

(١) سورة السجدة ، آية ٢،٣
(٢) وهو ما يفيد النفى
(٣) سورة الأعراف ، آية ١٩٥
(٤) سورة فاطر، آية ١٩،٢٠
(٥) سورة الطور ، آية ٣٩
(٦) سورة البقرة ، آية ٢٦
(٧) سورة الكهف ، آية ٧٩
(٨) سورة التوبة ، آية ١٠٦

(إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا)[١]،الثالث التفصيل : مثاله قوله تعالى (إما شاكـرا وإما كفورا)[٢] .

إن :

إن بالكسر والتخفيف، وترد على أوجه : الأول أن تكون شرطية، مثاله قوله تعالى (إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف)[٣] الثانى : أن تكون نافية ، وتدخل على الاسمية والفعلية، نحو قوله تعالى(إن الكافرون إلا في غرور)[٤]، الثالث أن تكون مخففة من الثقيلة، فتدخل على الجملتين، ثم الأكثر إذا دخلت على الاسمية إهمالها، وذلك مثل قوله تعالى(وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا)[٥] وإذا دخلت على الفعل ، فالأكثر كونه ماضيا ناسخا، مثل قوله تعالى(وإن كانت لكبيرة)[٦]، الرابع أن تكون بمعنى (قد) وخرج عليه قوله تعالى(فذكر إن نفعت الذكرى)[٧] إذ لا يصح فيها معنى الشرط هنا، لأنه مأمور بالتذكير على كل حال، الخامس أن تكون للتعليل بمعنى (إذ)، وخالف ذلك الجمهور ، وخرج عليه الكوفيون القائلون به قوله تعالى(قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين)[٨] فما فيه الفعل محقق الوقوع، السادس: أن تكون زائدة للتوكيد وخرج عليه قوله (فيما إن مكنا لم فيه)[٩] ، وقيل : هى هنا نافية ، وهو الأبلغ .

وحيث وجدت (إن) وبعدها اللام المفتوحة ، فهى المخففة من الثقيلة .

---

(١) سورة الكهف ، آية ٨٦
(٢) سورة الإنسان ، آية ٣
(٣) سورة الأنفال ، آية ٣٨
(٤) سورة الملك ، آية ٢٠
(٥)سورة الزخرف ، آية ٣٥
(٦) سورة البقرة ، آية ٤٥
(٧) سورة الأعلى ، آية ٩
(٨) سورة المائدة ، آية ١١٢
(٩) سورة الأحقاف ، آية ٢٦
(١٠) سورة الكهف ، آية ١٩

أن : بالفتح والتخفيف وترد على أوجه .

الأول : أن تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ، ويقع في موضعين

أ- الابتداء فيكون في محل رفع، مثل قوله تعالى(وأن تصوموا خير لكم)[١]، يعنى وصيامكم خير لكم ، فصيام مبتدأ ، وخير خبره .

وبعد لفظ دال على اليقين ، فيكون في محل رفع ، وذلك مثل قوله (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ومانزل من الحق[٢]) و(أن تخشع) فاعل لـ (يأن)

ب – أن تقع (أن) في غير الابتداء، و(أن) يكون في محل نصب، وذلك مثل قوله تعالى(فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة[٣])

فـ (أن تصبنا) منصوب ، والتقدير : اصابتنا .

أو يكون في محل جر ، مثل قوله تعالى (قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعدها جئتنا[٤]) ، فالمصدر إتيانك في محل جر .

الثانى : أن تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين أوما نزل منزلته، مثل قوله تعالى (أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا[٥]) يعنى : أنه لا يرجع، ومثال ما نزل منزلة اليقين قوله تعالى (وحسبوا أن لا تكون فتنة[٦]) في قراءة الرفع .

الثالث : أن تكون(أن) مفسرة بمنزلة (أى) التفسيرية وهى التى تفسرما قبلها، ومثاله

---

(١) سورة البقرة ، آية ١٤٨
(٢) سورة الحديد ، آية ١٦
(٣) سورة المائدة ، آية ٢٥
(٤) سورة الأعراف ، آية ١٢٩
(٥) سورة طه ، آية ٨٩
(٦) سورة المائدة ، آية ٧١

قوله تعالى(فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا)[١] و(أن) التفسيرية لامحل لها من الإعراب ، لأنهاحرف يعبر به عن المعنى .

ويشترط في كونها تفسيرية شروط ثلاثة :

١ـ تمام ما قبلها من الجملة .
٢ـ عدم تعلقها بما بعدها .
٣ـ أن يكون الفعل الذي فسره في معنى القول .

الرابع : أن تكون (أن) زائدة للتوكيد، والأكثرعلى وقوعها بعد (لما) التوقيتية مثاله قوله تعالى(ولما أن جاءت رسلنا لوطا)[٢] بدليل مجئ الآية في سورة هود بدون (أن) فقال (ولما جاءت رسلنا لوطا)[٣] .

الخامس : أن تكون (أن) شرطية في قول الكوفيين، وذلك مثل قوله تعالى(أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى)[٤] ولذلك دخلت الفاء .

السادس : أن تكون (أن) نافية بمعنى (لا) مثل قوله تعالى(قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم)[٥] يعنى لا يؤتى أحد ، والصحيح أنها هنا مصدرية .

السابع : أن تكون للتعليل بمنزلة (لئلا) كقوله تعالى (يبين الله لكم أن تضلوا)[٦] والصحيح أنها مصدرية .

---

(١) سورة المؤمنون ، آية ٢٧، ٢٨
(٢) سورة العنكبوت ، آية ٣٣
(٣) سورة هود ، آية ٧٧
(٤) سورة البقرة ، آية ٢٨٣
(٥) سورة آل عمران ، آية ٧٢
(٦) سورة النساء ، آية ١٧٦

الثامن : أن تكون بمعنى (إذ) مع الماضى، كما في قوله (بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم)[١] والصحيح أنها مصدرية

إن : بالكسر والتشديد ، ترد على أوجه :

الأول : التوكيد والتحقيق، وهو الغالب في الإتيان بها، وذلك مثل قوله تعالى (إن الله كان عليما حكيما)[٢] ، والتوكيد بها أقوى من التوكيد باللام .

الثانى : التعليل ، وخرج عليه قوله تعالى (واستغفروا الله إن الله غفور رحيم)[٣]

وغالب ما يصحبهاالتعليل ، لأنه ناشئ عن سؤال اقتضته الجملة التى قبلها .

والتعليل من أقسام التوكيد ، وتوضيح التعليل فيها أن الفاء السببية لو وضعت مكان (إن) لحسن .

الثالث : أن تأتى بمعنى (نعم) وخرج عليه قوله تعالى(إن هذان لساحران)[٤] على قراءة من شدد النون في (إن) وهى سبعيه - وفى هذه القراءة يبطل عملها .

أن : بالفتح والتشديد : ترد على وجهين .

الأول : التأكيد ، والأصح أنها فرع المكسورة ، والتوكيد بها لأحد الطرفين وبالمكسورة للإسناد،وهى موصول حرفى تؤول هى وما بعدها بالمصدر المنسبك

---

(١) سورة ق ، آية ٣
(٢) سورة النساء ، آية ١١
(٣) سورة البقرة ، آية ١٩٩
(٤) سورة طه ، آية ٦٣، وانظر حاشية الجمل ج٣، ص٩٨، ٩٩

أو السكون إن كان بعدها فعلا جامدا ، مثاله قوله تعالى (لتعلموا أن الله على كل شئ قدير[١]) يعنى : قدرته .

الثانى : أن تكون بمعنى(لعل) وذلك كما في قوله تعالى (وما يشعركم أنـــها إذا جاءت لا يؤمنون[٢]) .

أنى :

اسم مشترك بين الشرط والاستفهام ، عن المكان أو الزمان أو الحال ، أو بمعنى حيث وذلك مثل قوله تعالى (فأتوا حرثكم أنى شئتم[٣]) .

أو :

حرف عطف ، وهى لاحد الشيئين أو الأشياء ، وترد على معان منها :

أـ بمعنى الشك ، إذا دخل على الخبر ، وذلك الشك من المتكلم، كما في قوله تعالى (قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم[٤]) .

ب ـ الابهام على السامع كما في قوله تعالى(وإنا أوإياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين[٥]) والسر في ذلك الابهام ، ليتفكر السامع ، وفيه تلطف بهم للإيمان[٦] .

جـ ـ ترد للإباحة، وهى التىلا يمتنع فيها الجمع توسعة كما في قوله تعالى (ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم[٧] .

---

(١) سورة الطلاق ، آية ١٢
(٢) سورة الأنعام ، آية١٠٩
(٣) سورة البقرة ، آية ٢٢٣
(٤) سورة الكهف ، آية ١٩
(٥) سورة سبأ ، آية ٢٤
(٦) حاشية الجمل ج٣ ص٤٧٣
(٧) سورة النور ، آية ٦١

د ـ التخيير، وهو الذي يمتنع فيه الجمع للاكتفاء بواحد، ومثاله قوله تعالى (أن يقتلوا أويصلبوا أوتقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أوينفوا من الأرض)[١] وذلك عند من جعل الخيرة للإمام .

هـ ـ التفصيل، وهى التى ترد بعد الاجمال، لمزيد الايضاح، كما في قوله(وقالوا كونوا هودا أو نصارى[٢]) بعد قوله (تلك أمة قد خلت[٣]) .

و ـ وترد للإضراب(بمعنى بل) وذلك للفت النظر، كما في قوله تعالى(وأرسلناه إلى مائة الف أو يزيدون[٤]) .

ز ـ مطلق الجمع ، كالواو ـ وذلك لبيان أن أى شئ يتحقق فهو مفيد كما في قوله تعالى (لعله يتذكر[٥] أو يخشى)

ط ـ وترد بمعنى (إلا) الاستثنائية أو (إلى) الغائية، كما في قوله تعالى (لاجناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة[٦]) يعنى : إلا أن تفرضوا لهن فريضة .

إذا وقع (أو) بعد النهى ـ وجب اجتناب المجموع ـ لأنها في تلك الحالة نقيضة (أو) الإباحية ، كما في قوله (ولا تطع منهم آثما أو كفورا[٧])

---

(١) سورة المائدة ، آية ٣٣
(٢) سورة البقرة ، آية ١٣٥
(٣) سورة البقرة ، آية ١٤١
(٤) سورة الصافات ، آية ١٤٧ ، وانظر حاشية الجمل ج٤، ص٢٢٥
(٥) سورة طه ، آية ٤٤
(٦) سورة البقرة ، آية ٢٣٦
(٧) سورة الإنسان ، آية ٢٤

أولى : ترد على أوجه :

الأول : تكون بمعنى التهديد والوعيد ، مثاله قوله تعاى (أولى لك فأولى)[١] يعنى : قاربه ما يهلكه ، قاله الأصمعى[٢] ، وهو أحسن وأصح ما قيل فيها .

الثانى : أن تأتى بمعنى الأحق الأجدر ، ويمكن حمل الآية السابقة عليه، بمعنى : أنه أحق وأجدر بالعذاب وأولى به عليه[٣] ، ومنه قوله تعالى(النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم)[٤] .

الثالث : أن تأتى بمعنى أرأف وأعطف، ويمكن أن تخرج الآية السابقة عليه، فالنبى أرأف بهم وأعطف عليهم وأنفع لهم .

إى :

بالكسر والسكون ، حرف جواب بمعنى (نعم) لتصديق الخبر وإعلام المستخبر ووعد الطالب ، ولا تقع إلا قبل القسم ، وبعد الاستفهام ، وذلك مثل قوله تعالى (ويستنبئونك أحق هو قل إى وربى إنه لحق)[٥] .

إيا :

بالكسر والتشديد ، ضمير يضاف إلى ما بين المراد فيه ، مثاله قوله تعالى(إياك نعبد وإياك نستعين)[٦] .

---

(١) سورة القيامة ، آية ٣٤
(٢) الاتقان للسيوطى ص٦٣١
(٣) نفس المصدر ص٦٣١
(٤) سورة الأحزاب ، آية ٦
(٥) سورة يونس ، آية ٥٣
(٦) سورة الحمد ، آية ٤،
وانظر معانى القرآن للزجاج ج١، ص٢٦

أيان :

اسم استفهام ، لا يستفهم بها إلا عن الزمان المستقبل ، أريد تفخيمه أولا ، وهو الصواب ، مثاله قوله تعالى (يسألون[١] أيان يوم الدين) .

أين :

اسم يستفهم به عن المكان الذي حل[٢] فيه ، مثاله قوله (فأين تذهبون) فإن دخلت عليها(ما) كان الاستفهام بها عن المكان الذي برز منه مثاله قوله تعالى (أينما يوجهه لا يأت[٣] بخير) .

أى : ترد على أوجه :

أ – أن تكون شرطية، كما في قول تعالى(أيما[٤] الأجلين قضيت فلا عدوان على) .

ب – أن تكون استفهامية ، كما في قوله تعالى[٥] (أى الفريقين خير مقاما) .

أى : أنحن أم أصحاب محمد ﷺ ، لأنه يسأل بها عما يميز أحد المتشاركين في أمر يعمهما .

جـ – موصولة ، كما في قوله تعالى(لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا[٦] .

هـ – أن تكون وصلة إلى نداء ما فيه (ال) نحو قوله تعالى(يأيها الناس) و(يأيها النبى)

---

(١) سورة الذاريات ، آية ١١
(٢) سورة التكوير ، آية ٢٦
(٣) سورة النحل ، آية ٧٦
(٤) سورة القصص ، آية ٢٨
(٥) سورة مريم ، آية ٧٣
(٦) سورة مريم ، آية ٦٩

(الباء)

الباء المفردة :

حرف جر، الأصل فيه الإلصاق، وهو لا يفارقها، وحقيقته هو: تعلق أحد المعنيين بالآخر ، مثال قوله تعالى (وامسحوا برؤوسكم)[١] أى : الصقوا المسح برؤوسكم .

وترد لمعان أخر منها :

١ـ التعدية ، كالهمزة ، كما في قوله تعالى (ذهب الله بنورهم)[٢]

٢ـ الاستعانة ، وهى الداخلة على آلة الفعل ، كباء البسملة (بسم الله)

٣ـ السببية ، وهى التى تدخل على سبب الفعل، كما في قوله تعالى(فكلا أخذنا بذنبه) ويعبر عنها كذلك بالتعليل .

٤ـ المصاحبة ، التى بمعنى (مع) لبيان عدم المفارقة ، كما في قوله (اهبط بسلام)[٣] و(قد جاءكم الرسول بالحق)[٤] و (فسبح بحمد ربك)[٥] .

٥ـ الظرفية كـ (في) زمانا أو مكانا ، وذلك لبيان الاستقرار ، كما في قوله تعالى (نجيناهم بسحر)[٦] و (نصركم الله ببدر)[٧] .

٦ـ الاستعلاء، كـ(على) لبيان الرفعة في المكانة، كما في قوله تعالى(من أن تأمنه بقنطار)[٨] أى : عليه .

٧ـ المجاوزة كـ(عن) لبيان الشمول كما في قوله(يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم)[٩] و(فسأل به خبيرا)[١٠] .

---

(١) سورة المائدة ، آية ٦ وانظر البرهان ج٤ص٢٥٥
(٢) سورة البقرة ، آية ١٧
(٣) سورة هود ، آية ٤٨
(٤) سورة النساء ، آية ١٧٠
(٥) سورة النصر ، آية ٣
(٦) سورة القمر ، آية ٣٤
(٧) سورة آل عمران ، آية ١٢٣
(٨) سورة آل عمران ، آية ٧٥
(٩) سورة الحديد ، آية ١٢
(١٠) سورة الفرقان ، آية ٥٨

٨ ـ التبعيض كـ (من) كما في قوله تعالى (عينا يشرب بها عباد الله) [١] .

٩ـ الغاية كـ (إلى) لبيان الشعور، بأنه المقصود كما في قوله (وقد أحسن بى) [٢] .

١٠ ـ المعارضة، لبيان الفضل، إذ المعطى يعطى تفضلا، كما في قوله (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) [٣] .

١١ـ التوكيد، وهى التى يقولون بزيادتها للتوكيد، كما في قوله(وكفى بالله شهيدا)

بل :

حرف عطف، وهى للإضراب، والإضراب إما إبطالى أوانتقالى، فالإبطالى معناه : أن ما قبلها باطل، وأن ما بعدها ثابت، والانتقالى معناه : أن ما قبلها على ما هو عليه ، وأن ما بعدها ثابت .

مثال الأول قوله تعالى(وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون) [٤] أى : بل هم عباد،ومثال الثانى قوله تعالى(ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا) [٥] فما قبلها باق على حاله .

قالوا :وهذا كله فيما إذا تلاها جملة أما إذا تلاها مفرد فهى حرف عطف، ولم يقع في القرآن شئ منه .

بلى :

حرف، وألفها أصلية، وهو الأصح ، وقيل : ألفها زائدة، وقيل: أنها للتأنيث بدليل

---

(١) سورة الأنبياء ، آية ٦
(٢) سورة يوسف ، آية ١٠٠
(٣) سورة النحل ، آية ٣٢
(٤) سورة الأنبياء ، آية ٢٦
(٥) سورة المؤمنون ، آية ٦٢، ٦٣

امالتها ، وهى جواب تحقيق ، توجب ما يقال لك أى : تثبته ، لأنها ضد النفى .

ولها وجهان :

الأول : أن تكون ردا لنفى يقع قبلها ، كما في قوله تعالى(ما كنا نعمل من سوء[١] بلى) أى : عملتم السوء ، وقوله (لايبعث الله من يموت بلى)[٢] أى : يبعثهم .

الثانى : أن تقع جوابا لاستفهام دخل على نفى ، فتفيد ابطاله ، كما في قوله تعالى (ألست بربكم قالوا بلى)[٣]، وهذا يفيد معنى التقرير ، وقوله تعالى(أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى)[٤] وهذا يفيد معنى التوبيخ .

(بئس)[٥] لإنشاء الذم ، لايتصرف ، ومثاله قوله تعالى (فبئس مثوى المتكبرين)

(بين) ظرف تارة، واسم تارة أخرى، وهى للخلل بين الشيئين ووسطهما، ولا تستعمل[٦] إلا فيما فيه مسافه أوله عدد ولو حكما، كما في قوله تعالى(لقد تقع بينكم)

ويجب تكرارها إذا أضيفت إلى ما يقتضى الوحدة والمقابلة ، كما في قوله تعالى (فاجعل بيننا وبينك موعدا)[٧] .

---

(١) سورة النحل ، آية : ٢٨
(٢) سورة النحل ، آية ٣٨
(٣) سورة الأعراف ، آية ١٧٢
(٤) سورة الزخرف ، آية ١٧٢
(٥) سورة الزمر ، آية ٧٢
(٦) سورة الأنعام ، آية ٩٤
(٧) سورة طه ، آية ٥٨

(التاء)

حرف جر معناه القسم ، يختص بالقسم بالله ، وفيه معنى التعجب، كما في قوله (١)
(وتالله لأكيدن أصنامكم) .

تبارك : فعل لا يستعمل إلا بلفظ الماضى ، ولا يستعمل إلا لله تعالى ، كما في (٢)
قوله تعالى (فتبارك الله أحسن الخالقين) .

(الثاء)

ثم : بضم الثاء - حرف عطف، يفيد ثلاثة أمور، التشريك، والترتيب، إما الزمانى

أو الذكرى ، وللتراخى ، مثاله قوله تعالى (ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ، ثم (٣)
إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون) .

ثم : بفتح الثاء - اسم يشار به إلى المكان البعيد ، كما في قوله تعالى (وأزلفنا ثم (٤)
الآخرين) وهو ظرف لا يتصرف ، وتقديره : هنالك .

(الجيم)

جعل: لفظ عام في الأفعال كلها، وهو أعم من (فعل) و(صنع) وسائر اخواتها
ويرد لمعان .
١- يرد بمعنى(صار) و(طفق) ولا يتعدى ، نحو : جعل زيد يقول كذا .
٢- يرد بمعنى (أوجد) فيتعدى لمعمول واحد نحو (وجعل الظلمات (٥) والنور) .

---

(١) سورة الأنبياء ، آية ٥٧ (٤) سورة الشعراء ، آية ٦٤
(٢) سورة المؤمنون ، آية ١٤ (٥) سورة الأنعام ، آية ١
(٣) سورة الأنعام ، آية ٦٠ ، وانظر الاتقان للسيوطى ص٦٤١

٣ـ يرد بمعنى ايجاد شئ من شئ ،وتكوينه منه، نحو قوله (جعل لكم من أنفسكم أزواجا)[١] .

٤ـ يرد بمعنى تصيير الشئ على حالة دون حالة، كما في قوله (الذي جعل لكم الأرض فراشا)[٢] .

٥ـ يرد بمعنى الحكم بالشئ على الشئ ، حقا كان أو باطلا ، فالأول كما في قوله تعالى(وجاعلوه من المرسلين)[٣] والثانى كما في قوله (الذين جعلوا القرآن عضين)[٤]

(الحاء)

حاشا[٥] : اسم معناه التنزيه ، وهو الراجح ، كما في قوله تعالى (قلن حاشا لله) .

حتى : حرف لانتهاء الغاية مثل (إلى) ، وترد لمعان .

١ـ ترد بمعنى (إلى) كما في قوله تعالى (لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى)[٦] .

٢ـ بمعنى (كى) كما في قوله تعالى(لاتنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا)[٧]

والسر في العدول عنها،لإرادة الاستمرار في المطلوب،وأنه علة يحرص على تحققها

٣ـ بمعنى (إلا) الاستثنائية ، كما في قوله (وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر)[٨] والسر في العدول عنها لبيان، الابتداء بما بعد (حتى)، ولو كان بأداة

---

(١) سورة النحل ، آية ٧٢
(٢) سورة البقرة ، آية ٢٢
(٣) سورة القصص ، آية ٧
(٤) سورة الحجر ، آية ٩١
(٥) سورة يوسف ، آية ٣١
(٦) سورة طه ، آية ٩١
(٧) سورة المنافقون ، آية ٧١
(٨) سورة البقرة ، آية ٥

الاستثناء لأمكن أن يكون القول هذا بعد التعلم ، (وترد ابتدائية وعاطفة) .

والفرق بين (حتى) و (إلى) بأمور :

أ ـ حرف(حتى) لا يجر إلا الظاهر، بخلاف (إلى) فتجر كلا منهما الظاهر والمضمر

ب ـ حتى لا يقابل بها الابتداء ، بخلاف (إلى) فإنها تقابل (من) .

ج ـ حرف (حتى) لا تجر إلا الآخر المسبوق بذى أجزاء ، والملاقى له ، كما في قوله (سلام هى حتى مطلع الفجر)[١] .

د ـ الفعل بعد (حتى) ينقض شيئا فشيئا ، ويقع بعدها المضارع المنصوب بأن المقدرة ، ويكون في تأويل[٢] مصدر مخفوض .

أما دخول الغاية التى بعد (إلى) و(حتى) في حكم ما قبلها، فإن قام الدليل على دخول حكم ما بعدهما في ما قبلهما قبل ولا إشكال ، أما إن لم يوجد دليل على دخول الغاية أو عدمها[٣] ، فالمختار دخولها في (حتى) وعدم دخولها في (إلى) .

حيث : ظرف مكان ، وقد تستعمل للزمان ، كما في قوله (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون[٤]) ، ومن العرب من يعربها ، ومنهم من يبنيها ، والمشهور أنها لا تتصرف .

(الدال)

دون : ظرف مكان نقيض (فوق) ولو حكما ، كما في قوله تعالى (وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك[٥]) ، وترد لمعان :

---

(١) سورة القدر ، آية ٥ ، وانظر وصف المبانى ص٢٦١
(٢) الاتقان للسيوطى ص٦٤٤
(٣) مغنى اللبيب ، لابن هشام ، وانظر الاتقان للسيوطى
(٤) سورة القلم ، آية ٤٤
(٥) سورة الجن ، آية ١١

١- ترد اسما بمعنى (غير) كما في قوله (اتخذوا من دونه آلهة)[١] .

٢- وترد لبيان تفاوت الحال ، ولتجاوز الحد ، كما في قوله (لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين)[٢] أى : لا تجاوزوا ولاية المؤمنين إلى ولاية الكافرين .

(الذال)

ذو : اسم بمعنى(صاحب)، وضع للتوصل إلى وصف الذوات بأسماء الأجناس كما أن (الذي) وضعت صلة إلى وصف المعارف بالجمل .

ولا يستعمل إلا مضافا، ولا يضاف إلى ضمير ولامشتق، مثال قوله تعالى(وفوق كل ذى علم عليم)[٣] .

والإضافة في (ذو)، أبلغ من الإضافة في (صاحب)، ولذا كانت (ذو) في معرض الثناء والمدح ، كما في قوله (وذا النون) وكانت(صاحب) فيما ظاهره اللوم ، كما في قوله (ولا تكن كصاحب)[٤] .

(الراء)

رب : حرف جر، ترد للتعليل،أو للتكثير، أو للإثبات، ويعرف التعليل والتكثير عن طريق القرائن، وترد لإبهام العدد، كما في قوله تعالى(ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين)[٥] وحينما تدخل عليها (ما) فإنها تكفها عن عمل الجر .

---

(١) سورة الأنبياء ، آية ٢٤
(٢) سورة آل عمران ، آية ٢٨
(٣) سورة يوسف ، آية ٧٦
(٤) سورة القلم ، آية
(٥) سورة الحجر ، آية ٢

(السين)

السين : حرف يختص بالمضارع ، ويخلصه للاستقبال ، بعد أن كان صالحا للحال وللاستقبال ، ويشتم منه رائحة التوكيد [١] .

والفرق بينها وبين (سوف) :

١ـ أن مدة الاستقبال مع (السين) اضيق من مدة (سوف) فسوف أوسع مدة .

٢ـ أغلب استعمال (سوف) في الوعيد، والسين في الوعد ، مثال الأول قوله(فسوف يعلمون [٢] ، إذ الأغلال في أعناقهم) [٣] ، ومثال الثانى قوله (أولئك سيرحمهم الله) [٤]

سواء : تكون بمعنى (مستو) فتقصر مع الكسر ، مثاله قوله (مكانا سوى) وتمد مع الفتح ، كما في قوله تعالى (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم) [٥] وبمعنى الوصل فيمد مع الفتح كما في قوله تعالى (في سواءِ الجحيم) [٦] ، وبمعنى التمام ، كما في قوله تعالى (في أربعة أيام سواء) [٧] ، يعنى : تماما .

ساء : فعل الذم ، لا يتصرف .

سبحان : مصدر بمعنى التسبيح ، يراد به التنزيه ، لازم النصب والإضافة إلى مفرد ظاهر ، مثاله قوله تعالى (سبحان الذي أسرى) [٨] أو أضمر مثاله قوله (سبحانه أن يكون له ولد) [٩] ، فهو تنزيه الله نفسه عن السوء .

---

(١) الاتقان للسيوطى ص٦٥ز
(٢) سورة غافر ، آية ٧٠ ، ٧١
(٣) سورة التوبة ، آية ٧١
(٤) سورة طه ، آية ٥٨
(٥) سورة البقرة ، آية ٦
(٦) سورة الصافات ، آية ٥٥
(٧) سورة فصلت ، آية ١٠
(٨) سورة الإسراء ، آية ١
(٩) سورة النساء ، آية ١٧١

(الظاء)

ظن : أصله للاعتقاد الراجح، كما في قوله تعالى(إن ظنا أن يقيما حدود الله)[١] وترد لمعان :

١ـ اليقين، ويكون ذلك بورود الوعد عليه، وبدخوله على (أن) المشددة التى للتوكيد كما في قوله (إنى ظننت أنى ملاق حسابيه)[٢] .

٢ـ الشك ، ويكون ذلك بورود الوعيد عليه ، و(أن) المخففة ، كما في قوله تعالى (بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول)[٣] .

٣ـ الكذب ، ويكون بزيادة البراهين على عدم صدق الظن ، كما في قوله تعالى (ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى وإن هم إلا يظنون)[٤] .

(العين)

على : حرف جر، وهو للاستعلاء الحسى أوالمعنوى، الأول كما في قوله (وعلى الفلك تحملون)[٥] ، والثانى كما في قوله (ولهم على ذنب)[٦] وترد لمعان أخر :

١ـ ترد بمعنى(مع) التى للمصاحبة، كما في قوله(وأتى المال على حبه)[٧] أى: مع حبه، وعبر بـ(على) دون (مع) لبيان أن المنفق أنفق المال مع سيطرة المال عليه وحرص الإنسان على المال .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٢٣
(٢) سورة الحاقة ، آية ٢٠وانظر المفردات للراغب ص٣١٧
(٣) سورة الفتح ، آية ١٢
(٤) سورة البقرة ، آية ٧٨
(٥) سورة المؤمنون ، آية ٢٢
(٦) سورة الشعراء ، آية ١٤
(٧) سورة البقرة ، آية ١٧٧

٢ـ ترد بمعنى الابتداء كـ (من) كما في قوله تعالى (وإذا اكتالوا على الناس يستوفون)[١] وعبر بـ (على) دونها ، لبيان السيطرة من المستوفى للحق .

٣ـ التعليل ، كـ (اللام) كما في قوله تعالى (ولتكبروا الله على ما هداكم)[٢] وعبر بـ (على) دونها ، لبيان أن تعظيم الله تعالى يجب أن يكون أعلى وفوق كل شئ .

٤ـ ترد بمعنى (في) الظرفية ، كما في قوله تعالى(ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها)[٣] أى : في حين، وعبر بـ (على) دونها لبيان أن دخوله المدينة كان فيه غلبة عليهم ، إذ لو تيقظوا لمنعوه من الدخول .

٥ـ ترد بمعنى (الباء) كما في قوله تعالى (حقيق على ألا أقول)[٤] أى : بأن أقول وعبر بـ (على) دونها ، لبيان الخضوع .

٦ـ ترد للتوكيد، والإضافة والإسناد، فالأول كما في قوله تعالى(كتب على نفسه الرحمة)[٥] والثانى كما في قوله (وتوكل على الحى الذي لا يموت)[٦] وهذا من باب التفضل ، لأنه لا يلزمه غيره بشئ .

عن : حرف جر ، يدل على معنى المجاوزة ، التى هى الابتعاد ، كما في قوله (فليحذر الذين يخالفون عن أمره)[٧] أى : يجاوزونه ويبعدون عنه ، وترد لمعان :

---

(١) سورة المطففين ، آية ٢
(٢) سورة البقرة ، آية ١٨٥
(٣) سورة القصص ، آية ١٥
(٤) سورة الأعراف ، آية ١٠٥
(٥) سورة الأنعام ، آية ١٢
(٦) سورة الفرقان ، آية ٥٨
(٧) سورة النور ، آية ٦٣

١ـ بمعنى البدل ، كما فى قوله تعالى (لاتجزى نفس عن نفس شيئا)[١] وعبر بـ (عن) دونها ، لبيان أن دعوى ذلك تجاوز للحق .

٢ـ التعليل ، كما في قوله تعالى (وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك)[٢] أى : لقولك وعبر بـ (عن) دونها، لبيان أنهم يعدون الترك من أجل النصيحة تجاوزعن الحد[٣]

٣ـ بمعنى(على) كما في قوله تعالى(ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه)[٤] أى : على نفسه ، وعبر بـ (عن) دونها لبيان أن البخيل يبتعد ببخله عن رعاية مصالحه .

٤ـ بمعنى (من) كما في قوله تعالى(وهو الذي يقبل التوبة عن عباده)[٥] أى : من عباده، وعبر بـ(عن) دونها لبيان أن القبول متضمن معنى العفو الذي هو التجاوز عن الذنوب ومحوها وترك المؤاخذة عليها .

٥ـ بمعنى (بعد) كما في قوله تعالى (يحرفون الكلم عن مواضعه)[٦] أى : بعد مواضعه ، بدليل قوله في الآية الأخرى (من بعد مواضعه)[٧] وعبر بـ (عن) هنا دونها ، لبيان أن تحريفهم الكلم بعد نزوله مواضعه التى وضعها الله ، فيه تجاوز بعد الحق والهدى[٨] .

عسى : فعل جامد لا يتصرف، ومعناه الترجى في المحبوب والاشفاق في المكروه كما في قوله تعالى(وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا سيئا وهو شر لكم)[٩] .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٤٨ (٦) سورة المائدة ، آية ١٣
(٢) سورة هود ، آية ٥٣ (٧) سورة المائدة ، آية ٤١
(٣) الاتقان للسيوطى ص٦٥٦ (٨) تفسير أبى السعود ج٢ص١٨٣، وحاشية الجمل / ١ / ٢٨٦
(٤) سورة القتال ، آية ٣٨
(٥) سورة الشورى ، آية ٢٥ (٩) سورة البقرة / ٢١٦

وقد ترد بمعنى القرب ، كما في قوله تعالى (قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون)[١] .

وإذا وردت خبرا افردت كما تقدم، وإن وردت استفهاما جمعت، كما في قوله تعالى (فهل عسيتم إن، توليتم أن تفسدوا في الأرض)[٢] .

قيل كل (عسى) في القرآن واجبة الوقوع .

ولذا قيل : أن ما يتعلق منها بالله تعالى ، فسبيله القطع ، وما يتعلق بالعباد فسبيله الرجاء حتى لا يفارقهم الخوف[٣] .

عند : ظرف مكان ، تستعمل في الحضور والقرب ، سواء كانا حسيين أو معنويين مثال الأول قوله تعالى (فلما رآه مستقرا عنده)[٤] ، وقوله (عند سدرة المنتهى)[٥] .
ومثال الثانى قوله تعالى (قال الذي عنده علم من الكتاب)[٦] وقوله (في مقعد صدق عند مليك)[٧] فالمراد في هذه الآيات قرب التشريف ورفعة المنزلة ويساويها في الحضور والقرب (لدى) و(لدن) قال تعالى (وعلمناه من لدنا علما) وقوله (وما كنتم لديهم إذ يختصمون)[٨] .

---

(١) سورة النمل ، آية ٧٢
(٢) سورة القتال ، آية ٢٢
(٣) الاتقان للسيوطى ص٦٥٨، ٦٥٩ ، والبرهان للزركشى / ٤ / ٤٨٨
(٤) سورة النمل ، آية ٤٠
(٥) سورة النجم ، آية ١٤
(٦) سورة النمل ، آية ٤٠
(٧) سورة القمر ، آية ٥٥
(٨) سورة آل عمران ، آية ٤٤

ويفرق بين هذه الألفاظ بأمور :

١ـ أن (لدن) أخص من (عند) وابلغ ، لأنها تدل على ابتداء غاية الفعل .

وتختص (عند) بأنها تكون ظرفا للأعيان والمعانى ، ويستعمل للحاضر والغائب .

٢ـ أن (لدن) لا تقع إلا في ابتداء الغاية ، ولا تكون فضلة يستغنى عنها ،

ولم تقع في القرآن إلا مجرورة بـ (من) .

٣ـ أن (لدى) لا يستعمل إلا في الحاضر ، ويمتنع دخول (من) عليها [١] .

(الغين)

غير : اسم ملازم للإضافة والإبهام، فلا تتعرف إلا إذا وقعت بين ضدين،وذلك كما في قوله تعالى(صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين [٢] .

وتوصف بها النكرة كما في قوله تعالى (نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل) [٣]

وترد على أوجه :

١ـ أن تكون للنفى المجرد من غير اثبات معنى به ، كما في قوله تعالى (وهو في الخصام غير مبين) [٤]

٢ـ أن تكون بمعنى (إلا) كما في قوله تعالى (هل من خالق غير الله) [٥] .

٣ـ أن تكون لنفى الصورة من غير مادتها ، كما في قوله تعالى (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها) [٦] .

---

(١) الاتقان للسيوطى ص٦٦١ (٤) سورة الزخرف ، آية ١٨
(٢) سورة الحمد ، آية ٧ (٥) سورة فاطر ، آية ٣
(٣) سورة فاطر ، آية ٣٧ (٦) سورة النساء ، آية ٥٦

٤ـ أن يكون ذلك متناولا لذات ، أى : اثبات نقيض ما بعدها كما في قوله تعالى (بما كنتم تقولون على الله غير الحق)[١] أى : تقولون الباطل .

(الفاء)

الفاء :عاطفة وتفيد الترتيب المعنوى ، كما في قوله تعالى (فوكزه موسى فقضى عليه)[٢] أو التفضيل بعد الإجمال ، كما في قوله (فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما)[٣]

أو تفيد التعقيب بحسب المقام ، إذ قد يكون فيه تراخ ، كما في قوله تعالى أو (الذي أخرج المرعى ، فجعله غثاء أحوى)[٤] أى : بعد مدة ، وقد لا يكون تراخ ، كما فـــي

قوله تعالى(فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيهاأزكى طعاما فليأتكم برزق منه)[٥]،أوالسببية غالبا، كما في قوله تعالى(فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه)[٦]

أو لمجرد الترتيب ، كما في قوله تعالى (فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين) .

وترد على أوجه أخرى :

١ـ أن تكون لمجرد السببية من غير عطف ، كما في قوله تعالى (إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر)[٧] لأنه لا يعطف الإنشاء على الخبر ، وعكسه .[٨]

---

(١) سورة الأنعام ، آية ٩٣
(٢) سورة القصص ، آية ١٥
(٣) سورة البقرة ، آية ٣٦
(٤) سورة الأعلى ، آية ٤، ٥
(٥) سورة الكهف ، آية ١٩
(٦) سورة البقرة ، آية ٣٧
(٧) سورة الكوثر ، آية ١،٢
(٨) الاتقان للسيوطى ص٦٦٣

٢ـ أن تكون لربط الجواب أو شبهه بالشرط أو شبهه ، فبدونها لا يصلح الارتباط كما في قوله تعالى (إن تعذبهم فإنهم عبادك)[١] إذ جملة الجواب هنا اسمية ، ومثال شبه الجواب فشبه الشرط قوله تعالى (إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ، ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم)[٢] .

٣ـ أن تكون للاستئناف ، كما في قوله تعالى (كن فيكون)[٣] بالرفع أى هو يكون .

في : حرف جر ، موضوع للظرفية مكانا أو زمانا حقيقة كما في قوله تعالى(غلبت الروم في أدنى الأرض، وهم من بعد غلبهم سيغلبون ، في بضع سنين)[٤] أو معنى كما في قوله (لقد كان يوسف وأخوته)[٥] ، وترد لمعان :

١ـ المصاحبة كـ (مع) كما في قوله تعالى (ادخلوا في أمم)[٦] أى : معهم .

وإيثارها على (مع) الاستيلاء ، كما يستولى الظرف المظروف بحلوله فيه .

٢ـ التعليل ، كما في قوله تعالى (فذلكن الذي لمتنني فيه)[٧] أى : لأجله ، وإيثارها على التعليل ، لقصد الانحصار .

٣ـ ترد بمعنى الباء ، كما في قوله تعالى (يذرؤكم فيه)[٨] أى : بسببه وإيثارها على الباء ، لبيان كمال الاستقرار .

٤ـ ترد بمعنى (إلى) كما في قوله تعالى[٩] (فردوا أيديهم في أفواههم) وإيثارها على (إلى) لبيان أقصى ما يملكونه .

---

(١) سورة المائدة ، آية ١١٨ (٥) سورة يوسف ، آية ٧
(٢) سورة آل عمران ، آية ٢١ (٦) سورة الأعراف ، آية ٣٨
(٣) سورة البقرة ، آية ١١٧ (٧) سورة يوسف ، آية ٣٢
(٤) سورة الروم ، آية ٢، ٣، ٤ (٨) سورة الشورى ، آية ١١
(٩) سورة إبراهيم ، آية ٩

٥- ترد بمعنى (من) كما في قوله تعالى (ويوم نبعث في كل أمة شهيدا)

أى : منهم ، وإيثارها على (من) هنا ، لبيان أنه مستقر فيهم وليس بعيدا عنهم .

٦ - ترد بمعنى (عن) كما في قوله تعالى(فهو في الآخرة أعمى) أى[٢] عنها، وعن محاسنها ، وإيثارها على (عن) لبيان إرادة تجرده من النعم في الآخرة .

٧- ترد بمعنى (على) كما في قوله تعالى(ولأصلبنكم في جذوع النخل) أى[٣] : عليها وإيثارها على (على) لبيان التضييق عليهم .

٨- المقايسة، وهى الداخلة بين مفضول سابق ، وفاضل لاحق،لا كما في قوله تعالى (فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل[٤]) وذلك لإرادة إظهار القلة في جانب الكثرة

٩- وذكر بعضهم أنها تكون زائدة ، كما في قوله تعالى (وقالوا اركبوا[٥] فيها) أى : اركبوها[٦] .

(القاف)

قد : حرف يختص بالفعل المتصرف الخبرى المثبت المجرد من ناصب وجازم .

ولها معان :

١- تفيد التحقيق مع الماضى ، كما في قوله تعالى (قد أفلح المؤمنون)[٧] .

---

(١) سورة النحل ، آية ٨٩ (٥) سورة هود ، آية ٤١

(٢) سورة الإسراء ، آية ٧٢ (٦) الاتقان للسيوطى ص٦٦٦، و حاشية الجمل /٢ / ٢٨٣

(٣) سورة طه ، آية ٧١ (٧) سورة المؤمنون ، آية ١

(٤) سورة التوبة ، آية ٣٨

٢ـ التقريب مع الماضى ايضا ، أى : تقربه للحال ، و(قد) لا تفيد للماضى، إذ وقع حالا ، كما في قوله تعالى (وقد فصل لكم ما حرم عليكم)[١] وقد تكون مقدرة، كما في قوله تعالى (هذه بضاعتنا ردت إلينا)[٢] أى قد ردت .

٣ـ التوقع ، كما في قوله تعالى (قد سمع الله قول التى تجادلك في زوجها وتشتكى إلى الله)[٣] لأنها كانت تتوقع إجابة الله تعالى لدعائها .

٤ـ التعليل ، ويكون بتقليل وقوع الفعل ، كما يقال : قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل .

أو لتقليل المتعلق كما في قوله تعالى (قد يعلم الله المعوقين منكم)[٤] أى : أن ما هم عليه أقل معلوماته سبحانه .[٥]

٥ـ التكثير ، وخرج عليه قوله تعالى (قد نرى تقلب وجهك في السماء)[٦] أى : ربما نرى ، ومعناه تكثير الرؤية ، وقيل إن (قد) هنا للتوقع لأنه كان ﷺ يتوقع من ربه أن يحوله إلى الكعبة .[٧]

٦ـ للتوكيد ، وخرج عليه قوله تعالى (وقد تعلمون أنى رسول الله إليكم)[٨] ، فقد هنا للتوكيد ، كأنه قال : تعلمون علما يقينا لا شبهة فيه .

(الكاف)

الكاف : حرف جر ، موضوع للتشبيه ، وهو معنى لا يفارقها ، مثاله قوله تعالى (وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام)[٩] وقوله (كما أرسلنا فيكم رسولا منكم)[١٠]

---

(١) سورة الأنعام ، آية ١١٩
(٢) سورة يوسف ، آية ٦٥
(٣) سورة المجادلة ، آية ١
(٤) سورة الأحزاب ، آية ١٨
(٥) الاتقان للسيوطى ص٦٦٧
(٦) سورة البقرة ، آية ١٤٤
(٧) تفسير الإمام النسقى ج١، ص٨١
(٨) سورة الصف ، آية ٥
(٩) سورة الرحمن ، آية ٢٤
(١٠) سورة البقرة ، آية ١٩٨

فالكاف للتشبيه ، وترد لمعان :

١- التعليل ، كما في قوله تعالى(واذكروه كما هداكم)[١] أى : لهدايته إياكم ، وعدل إليها لبيان اختلاف علة الذكرين ، ذكره سبحانه عند المشعر الحرام وذكره من أجل الهداية .

٢-ت أن ترد الكاف اسما بمعنى (مثل) فتكون في موضع إعراب ، ويعود عليها الضمير ، وذلك كما في قوله تعالى(إنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه من فيكون طيرا بإذن الله)[٢] والكاف في (كهيئة) مفعول به لـ (أخلق) في محل نصب ، وقد عاد عليها الضمير في قوله (فأنفخ فيه) .

٣- أن تكون زائدة للتوكيد، وخرجوا عليه قوله تعالى(ليس كمثله شئ وهو السميع البصير)[٣] قالوا : زيدت الكاف هنا للتوكيد ، لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة مرة أخرى ، كأنه كررها، وهنا أراد تأكيد النفى تنبيها على أنه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفى بليس الأمرين جميعا[٤] .

كاد : فعل ناقص أتى منه الماضى والمضارع فقط ، له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من (أن) ومعناها : قارب .

واختلف في دلالتها، فبعضهم يرى : أن نفيها نفى المقاربة، وإثباتها إثبات للمقاربة .

---

(١) سورة البقرة ، آية
(٢) سورة آل عمران ، آية ٤٩
(٣) سورة الشورى ، آية ١١
(٤) النبأ العظيم ص١٣٢

وقيل : أن نفيها إثبات ، وإثباتها نفى .[١]

وقيل : نفيها للماضى إثبات، ونفيها للمضارع نفى، بدليل قوله (لم يكد يراها)[٢] مع أنه لم ير شيئا ، والماضى المنفى كقوله (وما كادوا يفعلون)[٣] وقد فعلوا .

وقيل : إنها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر .

والصحيح الأول ، أنها كغيرها ، نفيها نفى للمقاربة ، وإثباتها إثبات لها فمعنى (كاد يفعل) قارب الفعل ولم يفعل، (وما كاد يفعل) ما قارب الفعل، فضلا عن أن يفعل، فنفىالفعل لازم من نفى المقاربة عقلا، وأما قوله(فذبحوها وماكادوا يفعلون) فهو اخبارعن حالهم في أول الأمر، فإنهم كانوا أولا بعداء من ذبحها ، واثبات الفعل إنما فهم من دليل آخر ، وهو قوله (فذبحوها) .

وترد(كاد) بمعنى (أراد) ومنه قوله تعالى(كذلك كدنا ليوسف)[٤] أى : أردنا وعكسه قوله (جدارا يريدان ينقض)[٥] أى : يكاد .

كان : فعل ماضى ناقص متصرف ، موضوع للانقطاع ، كما في قوله تعالى (وكان في المدينة تسعة رهط)[٦] ، وترد لمعان :

١ـ الدوام أزلا وأبدا ، كما في قوله تعالى (وكان الله غفورا رحيما)[٧] وذلك لبيان أزلية الصفات، وأنها لا تحدث متعلقها فالله غفور قبل وجود المغفور له، والأفعال المسندة إلى الله تدل على الحدث ، وهى مجردة عن الزمان[٨] .

---

(١) الاتقان للسيوطى ص٦٦٨
(٢) سورة النور ، آية ٤٠
(٣) سورة البقرة ، آية ٧١
(٤) سورة يوسف آية ٧٦
(٥) سورة الكهف ، آية ٧٧
(٦) سورة النمل ، آية ٤٨
(٧) سورة الأحزاب ، آية ٧٣
(٨) الاتقان للسيوطى ص٦٦٩

٢- ترد بمعنى الحال ، كما في قوله تعالى (كنتم خير أمة[١] أخرجت للناس) وذلك لبيان خصوصية المذكورين .

٣- ترد للمستقبل ، كما في قوله تعالى (يخافون يوما كان شره مستطيرا)[٢] وذلك لبيان الإعداد له منذ الأزل .

٤- ترد بمعنى صار ، كما في قوله تعالى (وكان من الكافرين)[٣] أى : صار .

٥- ترد بمعنى (ينبغى) كما في قوله تعالى(ما كان لكم أن تنبتوا شجرها)[٤] أى : ما ينبغى .

٦- ترد بمعنى (حض) أو (وجد) كما في قوله تعالى (وإن كان ذو عسرة)[٥] .

٧- وترد للتوكيد ، كما في قوله (وما علمى بما كانوا يعملون)[٦] أى : ما يعملون ليبين أنه لا يعلم إلا ما شهده منهم .

كأن : حرف للتشبيه المؤكد ، إذ الأكثر على أنه مركب من كاف التشبيـــه و(أن) المؤكدة فهى تستعمل حيث يقوى الشبه، حتى يكاد الرائى يشك في أن المشبه هو المشبه به أو غيره ، وخرج عليه قوله تعالى قالت (كأنه هو)[٧] وذلك لقوة الشبه .

وقيل : وترد للظن والشك فيما إذا كان خبرها مشتقا غير جامد ، كما في قوله تعالى (كأن لم يدعنا إلى ضر مسه)[٨] .

---

(١) سورة آل عمران ، آية ١١٠
(٢) سورة الإنسان ، آية ٧
(٣) سورة البقرة ، آية ٣٤
(٤) سورة النمل ، آية ٦٠
(٥) سورة البقرة ، آية ٢٨٠
(٦) سورة الشعراء ، آية ١١٢
(٧) سورة النمل ، آية ٤٢
(٨) سورة يونس ، آية ١٢

كأين : اسم مركب من كاف التشبيه و(أى) المنونة للتكثير في العدد، كما في قوله تعالى (وكأين من بنى قاتل معه ربيون كثير)[١] .

كذا : لم ترد في القرآن إلا للإشارة ، كما في قوله تعالى قيل (أهكذا عرشك)[٢] .

كل : اسم موضوع لاستغراق أفراد المذكور المضاف هو إليه، كما في قوله تعالى (كل نفس ذائقة الموت)[٣] .

فإن أضيفت إلى المفرد المعرف ، أستغرقت الأجزاء ، كما في قوله (كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار)[٤] أى : على كل أجزائه .

وإن أضيفت إلى المعرف المجموع ، استغرقت الأفراد ، كما في قوله تعالى (وكلهم آتيه يوم القيامة فردا)[٥] .

وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة أوجه :

١ـ أن تكون نعتا لنكرة أو معرفة ، فتدل على كماله ، وتجب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى ، كما في قوله تعالى (ولا تبسطها كل البسط)[٦] اى : بسطا كـل البسط ، أى تاما ، ويفهم من هذا التجاوز عن البسط المقبول شرعا ، والذى هو في قدرة البشر .

٢ـ أن تكون لتوكيد المعرفة ، وفائدتها العموم ، وتجب إضافتها إلى ضمير راجع للمؤكد ، كما في قوله تعالى (فسجد الملائكة كلهم أجمعون)[٧] .

---

(١) سورة آل عمران ، آية ١٤٦
(٢) سورة النمل ، آية ٤٢
(٣) سورة آل عمران ، آية ١٨٥
(٤) سورة غافر ، آية ٣٥
(٥) سورة مريم ، آية ٩٥
(٦) سورة الإسراء، آية ٢٩
(٧) سورة ص ، آية ٧٣

٣- أن لا تكون تابعة، بل تالية للعوامل، فتقطع مضافة إلى الظاهر، كما في قوله تعالى (كل نفس بما كسبت رهينة)[١] وغير مضافة ، كما في قوله تعالى(وكلا ضربنا له الأمثال)[٢] .

فإن أضيفت إلى معرف - جاز مراعاة لفظها في الإفراد والتذكير، ومراعاة معناها كما في قوله(إن كل من في السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا، لقد أحصاهم وعدهم عدا ، وكلهم آتية يوم القيامة فردا)[٣] .

فإن وقعت (كل) في حيز النفى، بأن تقدمت عليها أداته،أوالفعل المنفى فإن وقعت (كل) في حيز النفى، بأن تقدمت عليها أداته، أو الفعل المنفى فالنفى يوجه إلى الشمول خاصة، ويفيد بمفهومه اثبات الفعل لبعض الأفراد، ما لم يدل دليل خارجى يعارض المفهوم ، كما في قوله تعالى(والله لا يحب كل مختال فخور) فقد قام[٤] الدليل على تحريم كل واحد منهما، وإن وقع النفى في حيزها، فهو موجه إلى كل فرد كلا : قال سيبويه : حرف ردع وزجر .

هذا هو المعنى الغالب فيها، ويجب الوقف عليها إن كانت بهذا المعنى،فإن ابتدأت بها كانت بمعنى(حقا) وهو قول الكسائى أو بمعنى (ألا) وهو قول أبى حاتم .

وقال غيرهما ، إنها حرف جواب بمنزلة (إى) و (نعم) وحملوا عليه قوله تعالى (كلا والقمر)[٥] .

---

(١) سورة الطور ، آية ٢١
(٢) سورة الفرقان ، آية ٣٩
(٣) سورة مريم ، آية ٩٣، ٩٤، ٩٥
(٤) سورة الحديد ، آيه ٢٣
(٥) سورة المدثر ، آية ٣٢،
وانظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبى م٩ج١٨/ ١٢٣

والظاهر أنها كلمة واحدة ، وقيل : هى مركبة من (كاف) التشبيه و(لا) النافية وضعفت لتقوية التشبيه .

ومثال التى للردع والزجر والذم ، قوله (كلا[١] إن كتاب الفجار لفى سجين) .

كم : اسم مبنى لازم الصدر ، نكرة لا يتعرف ، مبهم في العدد يفتقر إلى التمييز .

وهى قسمان :

١ـ استفهامية ، وخرج عليه قوله تعالى(كم[٢] لبثتم في الأرض عدد سنين) وهذه تحتاج إلى جواب ، بمعنى أى عدد كان .

٢ـ خبرية، بمعنى كثير ، وهذه لا تحتاج إلى جواب، فيجر ما بعدها، كما في قوله تعالى (وكم من قرية[٣] أهلكناها) ، وقد تستعمل في مقام المباهاة ، كما في قوله (وكم من ملك[٤] في السموات) .

الفرق بين الاستفهامية والخبرية بأمور :

١ـ الكلام مع الخبرية يحتمل الصدق والكذب ، بخلاف الاستفهامية .

٢ـ الخبرية لا تستدعى جوابا ، بخلاف الاستفهامية .

٣ـ أن تمييز الخبرية مفرد أو مجموع ، وأما الاستفهامية فلا يكون إلا مفردا .

٤ـ أن تميز الخبرية واجب الخفض ، سواء كان بالإضافة أو بـ (من) وتمييز الاستفهامية منصوب غالبا .

٥ـأن الاسم المبدل من كم الخبريةلا يقترن بالهمزة، بخلاف المبدل من كم الاستفهامية

---

(١) سورة المطففين ، آية ٧، وانظر تفسير أبى السعود ج٩ص١٢٧
(٣) سورة الأعراف ، آية ٤
(٢) سورة المؤمنون ، آية ١١٢ (٤) سورة النجم / ٢٦

كى : حرف له معنيان :

أحدهما : التعليل ، كما في قوله تعالى (كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم)[١] .

الثانى : معنى (أن) المصدرية ، كما في قوله تعالى (لكيلا تأسوا)[٢] وذلك لصحة حلول (أن) محلها ، ولأنها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل[٣] .

كيف : اسم مبهم غير متمكن ، وحرك آخره لالتقاء الساكنين وبنى على الفتح لوجود الياء ، وترد على وجهين :

١ـ الشرط ، وجوابه محذوف ، دل عليه ما قبله ، وخرج عليه قوله تعالى (هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء)[٤] والتقدير على أى حال شاء أن يصوركم[٥] .

٢ـ الاستفهام ، وهو الغالب ، ويستفهم بها عن حال الشئ لا عن ذاته ، يعنى : يصح أن يستفهم بها عما يصح أن يقال فيه كيف ، أى : الكيفية ، ولذا لا يصح أن يقال في الله كيف ؟ وخرج عليه قوله تعالى (كيف تحى الموتى)[٦]

قيل : وكلما أخبر الله بلفظ (كيف) عن نفسه، فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب أو التوبيخ ، كما في قوله(كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم)[٧] وقوله (كيف يهدى الله قوما كفروا بعد إيمانهم)[٨]

وقد ترد لمعان أخر ن لاتخرج عن معنى الحال .

---

(١) سورة الحشر ، آية ٧
(٢) سورة الحديد ، آية ٢٣
(٣) الاتقان للسيوطى ص٦٧٥
(٤) سورة آل عمران ، آية ٦
(٥) روح المعانى للألوسى م١ج٣ص٧٨
(٦) سورة البقرة ، آية ٢٦٠
(٧) سورة البقرة ، آية ٢٨
(٨) سورة آل عمران ، آية ٨٦

(اللام)

ترد على أربعة أقسام ، جارة ، ناصبة ، جازمة، مهملة غير عاملة .

فالقسم الأول الجارة، وهى حرف جر مكسورة مع الظاهر، وياء المتكلم، ومفتوحة فيما عدا هذين .

والأصل في معناها ، أنها للاختصاص ، وهو معنى لا يفارقها ، وهو أعم معانيها وقيل : الاستحقاق ، اعم ، ويليه الملك ، ثم الاختصاص والتملك ، وأما المعانـــى الأخرى فهى :

١ـ الاستحقاق ، وهى الواقعة بين ذات ومعنى ، كما في قوله (الحمد لله)[١] ، وقيل : هى للاختصاص .

٢ـ ترد للتعليل ، وهو معنى أصيل في اللام ، كما في قوله تعالى (وإنه لحب الخير لشديد)[٢] أى : وأنه من أجل حب المال لبخيل .

٣ـ بمعنى الملك ، كما في قوله تعالى (له ما في السموات وما في الأرض)[٣]

٤ـ بمعنى (إلى) كما في قوله تعالى (بأن ربك أوحى لها)[٤] أى : إليها وعدل إليها لبيان أن إحياءه لأجل أن تشهد على بنى آدم بما فعلوه على ظهرها .

٥ـ ترد بمعنى (في) كما في قوله تعالى(ونضع الموازين القسط ليوم القيامة)[٥]

---

(١) سورة الحمد ، آية ٢
(٢) سورة العاديات ، آية ٨
(٣) سورة سبأ ، آية ١
(٤) سورة الزلزلة ، آية ٥
(٥) سورة الأنبياء ، آية ٤٧

أى : في يوم ، وعدل إليها ، لبيان العدل الذي من أجله كانت القيامة .

٦ـ ترد بمعنى (عن) كما في قوله (وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه)[١] أى : قالوا عنهم ذلك في غيبة المؤمنين .

٧ ـ ترد بمعنى (عند) كما في قوله تعالى (بل كذبوا بالحق لما جاءهم)[٢] بتخفيف الميم في (لما) وهى قراءة الجحدرى ، أى : عند مجيئه ، وعدل إليها ، ليبين وصفهم في تكذيبهم لوجود ما يستدعى التصديق والانقياد .

٨ـ ترد بمعنى (بعد) كما في قوله تعالى(أقم الصلاة لدلوك الشمس)[٣] أى : بعد دلوك الشمس، وعدل إليها، ليؤدى المغرب في أول وقته، فإن الدلوك : ميل الشمس إلى الغروب ، والبعدية يمكن أن تمتد فيقع المغرب في وقت العشاء .

وقيل : قد ترد اللام زائدة للتأكيد، وخرجوا عليه قوله تعالى(ردف لكم بعض الذي تستعجلون)[٤] .

وأما اللام الناصبة ، فهى لام التعليل ، كما في قوله تعالى (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر)[٥] .

وأما اللام الجازمة، فهى لام الطلب، كما في قوله تعالى(فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى)[٦]

و يستوى في ذلك كون الطلب من الله أو من العبد من حيث كونه طلبا ، إذ المطلوب من الله أمر ، ومن العبد دعاء .

---

(١) سورة الأحقاف ، آية ١١ (٤) سورة سبأ ، آية
(٢) سورة ق ، آية ٥ (٥) سورة الفتح ، آية ٢
(٣) سورة الإسراء ، آية ٧٨ وانظر حاشية الجمل ج٢ص٦٤١
(٦) سورة البقرة ، آية ١٨٦

مثاله من العبد قوله (ليقضى علينا ربك)[١] .

وقد يكون الأمر للتهديد ، كما في قوله (ومن شاء فليكفر)[٢]

أما اللام المهملة ، وهى غير العاملة ، فثلاث أقسام :

١ـ لام الابتداء، وفائدتها توكيد مضمون الجملة، وتخليص المضارع للحال، كما في قوله تعالى (لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله)[٣] .

٢ـ لام الجواب ، وتكون جواب قسم ، أو جواب (لولا) مثال الأول قوله تعالى (تالله لقد آثرك الله علينا)[٤] ومثال الثانى قوله(ولولادفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض)[٥]، وكذا جواب (لو) كما في قوله (لوتزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما)[٦] .

٣ـ اللام الموطئة، وهى الداخلة على أداة شرط ، للإيذان بقسم محذوف ، كما في قوله تعالى (لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ... الآية

وقيل : ترد زائدة في خبر(أن) المفتوحة ، كما في قراءة سعيد بن جبير في قوله تعالى (إلا أنهم ليأكلون الطعام)[٧] بفتح همزة (أنهم) .

---

(١) سورة الزخرف ، آية ٧٧ (٤) سورة يوسف ، آية ٩١
(٢) سورة الكهف ، آية ٢٩ (٥) سورة البقرة ، آية٢٥١
(٣) سورة الحشر ، آية ١٣ (٦) سورة الفتح ، آية ٢٥
(٧) سورة الفرقان ، آية ٢٠ وانظر البحر المحيط لأبى حيان ج٦ص٤٩٠

(لا)

وترد على أوجه :

١- أن تكون نافية ، وذلك كما في قوله تعالى (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج)[١] وهى هنا لنفى الجنس ، والتنصيص على نفى كل فرد .

وقد تعمل عمل(ليس) فلا يراد بها التنصيص على كل فرد، بل يراد بها النفى في الجملة، وذلك كما في قوله تعالى(ولاأصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين)[٢]

٢- أن تكون ناهية ، وهى التى يطلب بها الترك ، فتختص بالمضارع وتخلصه للاستقبال، وتقتضى جزمه، كما في قوله تعالى(لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء)[٣] وقد يكون دعاء كما في قوله تعالى (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا)[٤] .

٣- أن تكون زائدة للتأكيد ، وهى في هذه الحالة بمثابة إعادة الجملة مرة أخرى وخرجوا عليه قوله تعالى (ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك)[٥] .

قيل : وقد ترد اسما بمعنى (غير) وخرج عليه قوله (لامقطوعة ولا ممنوعة)[٦] .

لات : الجمهورعلى أنها كلمتان،(لا) النافية ، وقد زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة وحركت لا لتقاء الساكنين .

والأكثرعلى أنها تعمل عمل(ليس) وخرج عليه قوله تعالى(ولات حين مناص)[٧] أى : ليس الحين حين مناص ، يعنى ليس الوقت وقت فرار .

---

(١) سورة البقرة ، آية ١٩٧
(٢) سورة سبأ ، آية ٣
(٣) سورة الممتحنة ، آية ١
(٤) سورة البقرة ، آية ٢٨٦
(٥) سورة الأعراف ، آية ١٢
(٦) سورة الواقعة ، آية ٣٣ وانظر البرهان للزركشى
(٧) سورة ص ، آية ٣

لا جرم : وردت في القرآن في خمسة مواضع متلوة بـ (أن) واسمها، ولم يجئ بعدها فعل ، فاختلف فيها :

فقيل (لا) نافية أو زائدة ، و(جرم) بمعنى حقا أو كسب ، وقيل : هى مركبة ومعناها : لا بد أو حقا ، موضع ما بعدها حسب ما يقدر من معانيها .

لكن : بالتشديد، حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، ومعناه الاستدراك، والاستدراك معناه : اثبات لما بعدها حكما مناقضا لما ثبت قبلها ، وخرج عليه قوله تعالى (وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا)[١] .

وقيل : وهى للاستدراك ورفع التوهم ، وأصلها مخففة وبعدها (إن) فحذفت الهمزة لالتقاء الساكنين .

أما (لكن) المخففة ، فهى للاستدراك ، وقد تسبق بحرف عطف ، كما في قوله (وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)[٢] ، وقد ترد حرف عطف ، إن تلاها مفـــــرد وخرج عليه قوله (لكن الله بشهد)[٣] .

لعل : حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ، ومعناه التوقع والتوكيد لذلك ، ومعنى التوقع : الترجى في المحبوب ،والاشفاق في المكروه، كما في قوله تعالى(وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون)[٤] .

---

(١) سورة البقرة ، آية ١٠٢ (٣) سورة النساء ، آية ١٦٦
(٢) سورة الروم ، آية ٩ (٤) سورة النور ، آية ٣١

ومثال الاشفاق في المكروه قوله (وما يدريك لعل الساعة قريب) [١] ، وترد لمعان أخر:

١- التعليل : وخرج عليه قوله تعالى (فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى) [٢] وذلك لاستبعاد وقوع التذكر أو الخشية منه .

٢- الاستفهام ، وخرج عليه قوله تعالى (وما يدريك لعله يزكى) [٣] وعدل عنه ، لأن التزكية من الله ، وأن الحرص على هداية المدعويين من مهمات الدعاة .

٣- التشبيه ، وخرج عليه قوله تعالى (وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون) [٤] أى : كأنكم تخلدون .

لم : حرف نفى وجزم يقلب المضارع ماضيا، كما في قوله تعالى(لم يلد ولم يولد) والنصب بها لغة حكاها اللحيانى ، وخرج عليها قراءة (ألم نشرح) بفتح الحاء [٥] .

لما : حرف جزم مختص بالمضارع ، وتنفيه وتقلبه ماضيا كـ (لم)

لكن يفترقان من أوجه :

١- أنها لا تقترن بأداة شرط .

٢- نفيها مستمر إلى الحال ، وقريب منه ، ويتوقع ثبوته .

كما في قوله تعالى (بل لما يذوقوا عذاب) [٦] فهم لم يذوقوه ، وذوقه لهم متوقع

٣- ونفيها آكد من نفى (لم) فهى لنفى قد فعل و(لم) لنفى فعل .

٤- أن منفى (لما) جائز الحذف اختيار ، بخلاف (لم) .

---

(١) سورة الشورى ، آية ١٧
(٢) سورة طه ، آية ٤٤
(٣) سورة عبس ، آية ٣
(٤) سورة الشعراء ، آية ١٢٩
(٥) الاتقان للسيوطى ص٦٨٥
(٦) سورة ص ، آية ٨

وترد لمعان أخر :

١- حرف وجود لوجود ، أى : أنها تدخل على جملتين ، وجدت الثانية لوجود الأولى وخرج عليه قوله تعالى(فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض)[١] وقيل : هى ظرف زمان .

ترد بمعنى (إلا) وخرج عليه قوله تعالى (إن كل نفس لما عليها حافظ)[٢] بتشديد (لما) أى : إلا عليها .

وقيل ترد حرف إثبات ، لأنها مركبة من (لم) و(ما) ونفى النفى إثبات .

لن : حرف نفى ونصب واستقبال ، وهى لنفى ما يستقبل .

واختلف في امتداد النفى بها :

فذهب قوم إلى : أن النفى بها أبلغ من النفى بـ (لا) .

وذهب الزمخشرى وابن عطية إلى أنها تفيد نفى التأبيد .

ورد هذا القول ، بحجة أن التأقيت بها يأبى الامتداد والتأبيد ، كما في قوله تعالى (فلن أكلم اليوم إنسيا)[٣] .

وإنما يستفاد التأبيد من قرائن خارجية ، كما في قوله تعالى (لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له)[٤] فالقرينة الخارجية أن المخلوق لا يخلق، فكان التعبير بـ (لن) مع هذه القرينة كافيا في بيان التأبيد .

---

(١) سورة سبأ ، آية ١٤ (٣) سورة مريم ، آية ٢٦
(٢) سورة الطارق ، آية ٤ (٤) سورة الحج ، آية ٧٣

والمختار أنها لنفى ما قرب، و(لا) لنفى ما هو ممتد، ولذا عبر في الرؤية بـ(لن) فقال سبحانه (لن ترانى)[١] وسوف يراه في الآخرة، وعبر في نفى الإدراك بـ(لا) كما في قوله تعالى(لاتدركه الأبصار)[٢] لأنه لا يدرك أى : لا يحاط به لا في الدنيا ولا في الآخرة، ونفى الإحاطة لا يستلزم نفى الرؤية، بل هو إثبات لها، فهو يرى ولا يحاط به رؤية ، كما أنه علم ، ولا يحاط به علما .

وهذا المعنى يتفق وبناء كل من (لن) و(لا) فالأول ليس في آخره ألف ، ويمد بها الصوت وكذلك يمتد بها النفى .

وقيل : ترد للدعاء ، وخرج عليه قوله تعالى (فلن أكون ظهيرا للمجرمين)[٣] .

لو : حرف شرط في المعنى، يصرف المضارع إليه بعكس(إن) الشرطية فإنها تجعل الماضى مستقبلا .

واختلف العلماء في إفادتها الامتناع ، وكيفية إفادتها إياه على أقوال :

١ـ أنها لا تفيد بوجه ، ولا تدل على امتناع الشرط ، ولا امتناع الجواب بل هى لمجرد ربط الجواب بالشرط ، دالة على التعليق في الماضى[٤] .

٢ـ أنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره في الماضى ، والمتوقع لم يقع وهذا قول الإمام سيبويه .

---

(١) سورة الأعراف ، آية ١٤٣ (٣) سورة القصص ، آية ١٧ ، وانظر حاشية الجمل ج٣ص٣٤٢
(٢) سورة الأنعام ، آية ١٠٣ (٤) الاتقان للسيوطى ص٦٨٨

٣- أنها حرف يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط ، وهذا جار على ألسنة النحاة ومشى عليه المعربون) .

واعترض بأن هذا وإن صح في بعض الأمثلة ، فإنه لا يصح أجراؤه في قوله تعالى (ولو أسمعهم لتولوا)[١] فهو يدل على امتناع توليهم لامتناع إسماعهم ، وإن كان كذلك فامتناع التولى في حال الإسماع من باب أولى .

٤- أنها حرف يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفى التالى وهو قول ابن مالك ، قال ابن هشام : وهذه أجود العبارات .

قيل : والصواب أن (لو) حرف وضع للملازمة بين أمرين ، فالأول ملزوم والثانى لازم ، وكل منهما إما مثبت ، وإما منفى ، وبهذا تكون الأقسام أربعة .

فمثال المثبتين قوله[٢](قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى إذا لأمسكتم خشية الإنفاق)

ومثال المنفيين قول النبى ﷺ عن بنت أبى سلمة : لو لم تكن ربيبتى لما حلت لى لأنها بنت أخى من الرضاعة .

ومثال الملزم الثابت واللازم المنفى ، قوله تعالى (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله)[٣] .

---

(١) سورة الأنفال ، آية ٢٣ وانظر الاتقان للسيوطى ص٦٨٨

(٢) سورة الإسراء ، آية ١٠٠ (٣) سورة لقمان ، آية ٢٧

ومثال الملزم المنفى واللازم الثابت قوله ﷺ (لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم)[١] .

والمقصود بالمثبت والمنفى هنا ، ما هو في الصورة واللفظ ، لا ما هو في الحقيقة .

يعنى : أن ما كان مثبتا في الصورة منفيا في الحقيقة ، وما كان منفيا في الصورة كان مثبتا في المعنى .

قيل : كل شئ في القرآن فيه (لو) لا يكون .

وتختص (لو) بالدخول على الفعل الظاهر أو المقدر .

وإذا وليها الفعل كان المقصود مجرد التعليق، كما في قوله تعالى(ولو علم الله فيهم خيرا لا سمعهم)[٢] .

وإذا وليها الاسم كان المقصود التعليق واختصاص الاسم بذلك، كما في قوله(قل لو أنتم تملكون ... الآية[٣] فالمقصود بعد التعليق اختصاص المذكورين بالبخل .

وإذا وليها (أن) المؤكدة ، كان المقصود زيادة على ذكر التوكيد ، وأنه قد فوت على نفسه ما كان حقه أن يفعل ، كما في قوله (ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم)[٤] .

فالمقصود التعليق وتوكيد الاختصاص ولو مهم على ترك الصبر .

---

(١) الحديث في سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى م٢ص٦٩٣
(٢) سورة الأنفال ، آية ٢٣
(٣) سورة الإسراء ، آية ١٠٠
(٤) سورة الحجرات ، آية ٥

وقد ترد (لو) شرطية في المستقبل إن صلح مكانها (إن) الشرطية كما في قوله (١) (ولو كره المشركون) .

وترد مصدرية إن صلح مكانها (أن) المصدرية ، كما في قوله (يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه) أى : الافتداء .

وترد للتمنى إن صلح مكانها (ليت) كما في قوله (فلو أن لنا كرة فنكون)(٢)أى : ليت لنا

وترد للتعليل ، كما في قوله تعالى (كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على(٣) أنفسكم)

وقد عدل إليها في هذه المواضع ، لبيان الندرة والاقتناع .

لولا : حرف امتناع لوجود ، كما في قوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض)(٤) .

وترد للتخصيص والعرض في المضارع لفظا ومعنى، أو معنى، فقط كما في قوله (لولا أخرتنى إلى أجل قريب)(٥) وعدل إليها لبيان امتناع ذلك، بمنزلة (لولا) وخرج عليه قوله تعالى (لو ما تأتينا بالملائكة)(٦) .

وقد ترد للتوبيخ ، كما في قوله (لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء)(٧)

وترد للنفى، وخرج عليه قوله (فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس)(٨)

وكل ذلك يمكن أن يدخل في العرض والتخصيص

---

(١) سورة الصف ، آية ٩
(٢) سورة الشعراء ، آية ١٠٢
(٣) سورة النساء ، آية ١٣٥
(٤) سورة البقرة ، آية ٢٥١
(٥) سورة المنافقون ، آية ١٠
(٦) سورة الحجر ، آية ٧
(٧) سورة النور ، آية ١٣
(٨) سورة يونس آية ٩٨

لو ما : حرف للتخصيص فقط، وقيل : هى -هنا بمعنى الاستفهام، والظاهر أنها بمعنى (هلا) .

ليت : حرف تمنى ويشتم منه التوكيد .

ليس : فعل جامد، وقد ادعى قوم حرفيته، ومعناه : نفى مضمون الجملة في الحال

ونفى غيره بالقرينة ، وقيل : هى لنفى الحال وغيره .
كما في قوله (ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم)[1] فهذا في المستقبل لوجود القرينة

قيل : وترد للنفى العام المستغرق المراد به الجنس ، كـ (لا) التى للتبرئة ، وخرج عليه قوله (ليس لهم طعام إلا من ضريع)[2] .

(الميم)

ما : اسمية وحرفية ، فالاسمية ترد :

١- موصولة بمعنى (الذي) ويستوى فيها المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع

قيل : وأكثر ما تستعمل لغير العقلاء ، وقد تستعمل في العقلاء ، كما في قوله تعالى (والسماء وما بناها)[3]
ويعود الضمير عليها مراعاة للفظها فيفرد ، أو لمعناها في غير المفرد فيجمع كما في قوله (ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والأرض شيئـــا ولا يستطيعون)[4]

---

(١) سورة هود ، آية ٨ (٣) سورة النازعات ، آية ٢٧
(٢) سورة الغاشية ، آية ٦ (٤) سورة النحل ، آية ٧٣

٢ـ استفهامية : بمعنى : أى شئ، ويسأل بها ـ عن أعيان ما لايعقل وأجناسه وصفاته وأجناس العقلاء وأنواعهم وصفاتهم، كما في قوله(ما لونها)[١] وقوله (وما ولاهم)[٢] وقوله (وما تلك بيمينك يا موسى)[٣] وقوله (وما الرحمن)[٤] .

ولا يسأل بها عن أعيان أولى العلم على الراجح .

وأما قول فرعون (وما رب العالمين)[٥] فإنه قاله جهلا منه بذات الله، ولهذا أجابه موسى عليه السلام بالصفات .

وهذه تحذف ألفها إن سبقها حرف جر، كما في قوله(لم تقولون ما لا تفعلون)[٦]

٣ـ شرطية ، كما في قوله تعالى (وما تنفقوا من خير فلأنفسكم)[٧] .

٤ـ تعجبية ، كما في قوله (فما أصبرهم على النار)[٨] وقوله (قتل الإنسان ما أكفره)[٩]

قيل : ولا ثالث لهما في القرآن .

٥ـ وقد ترد نكرة تامة، كما في قوله(إن الله لا يستحى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها)[١٠] .

وترد نكرة ناقصة ، كما في قوله تعالى (إن تبدوا الصدقات فنعماهى)[١١] .

٦ـ وترد نكرة موصوفة، كما في قوله(نعما يعظكم به)[١٢] أى : نعم شيئا يعظكم به .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٦٩
(٢) سورة البقرة ، آية ١٤٢
(٣) سورة طه ، آية ١٧
(٤) سورة الفرقان ، آية ٦٠ وانظر حاشية الجمل
(٥) سورة الشعراء ، آية ٢٣
(٦) سورة الصف ، آية ٢
(٧) سورة البقرة ، آية ٢٧٢
(٨) سورة البقرة ، آية ١٧٥
(٩) سورة عبس ، آية ١٧
(١٠) سورة البقرة ، ٢٦
(١١) سورة البقرة ، آية ٢٧١
(١٢) سورة النساء ، آية ٥٨

وأما ما الحرفية : فترد

١- مصدرية : زمانية ، كما في قوله (فاتقوا الله ما استطعتم)[١] ، أو غير زمانية ، كما في قوله (فذوقوا بما نسيتم)[٢] أى : بنسيانكم .

٢- نافية : تعمل عمل (ليس) كما في قوله (ما هذا بشرا)[٣] ، أو غير عاملة ، وهى لنفى الحال مع التوكيد ، كما في قوله تعالى (وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله)[٤] .

٣- وقد ترد زائدة للتوكيد ، كافة لما قبلها عن العمل ، كما في قوله(إنما الله إله واحد)[٥] أو غير كافة ، كما في قوله (فإما ترين)[٦] .

وحيث وقعت(ما) قبل (ليس) أو (لم) أو (لا) أو بعد (إلا) فهى موصولة ، كما في قوله (ما ليس لى بحق)[٧] .

وحيث وقعت بعد كاف التشبيه ، فهى مصدرية، كما في قوله(كماأخرجك ربك من بيتك بالحق)[٨] .

وحيث وقعت بعد الباء، فإنها تحتملهما، كما في قوله(بما كانوا يظلمون) أى[٩] : بظلمهم الذي كان ، أو بالظلم الذي كان .

وحيث وقعت بين فعلين سابقهما علم أو دراية أو نظر ، احتمل أن تكون موصولة أو استفهامية ، كما في قوله (وأعلم ما تبدون وما تكتمون) وحيث وقعت في القرآن قبل (إلا) فهى نافية إلا في مواضع .

---

(١) سورة التغابن ، آية ١٦
(٢) سورة السجدة ، آية ١٤
(٣) سورة يوسف ، آية ٣٠
(٤) سورة البقرة ، آية ٢٧٢
(٥) سورة المائدة ، آية ١١٦
(٦) سورة مريم ، آية ٢٦
(٧) سورة الأنفال ، آية ٥
(٨) سورة الأعراف ، آية ١٦٢
(٩) سورة البقرة ، آية ٣٣

ماذا : الراجح فيها ، أن - ما استفهامية ، و(ذا) موصولة .(١)

متى : ترد للشرط والاستفهام عن الزمان (متى نصر الله) .

مع : ماسم بدليل جرها بمن في قراءة بعضهم (هذا ذكر من معى)(٢) ، وهى فى بمعنى (عند) .

وهى موضوعة لمطلق المقارنة والمصاحبة، والقرائن هى التى تحدد نوع المقارنة هل فيها مماسة أولا، كما في قوله(وكونوا مع الصادقين)(٣) وهنا لا يلاحظ مع معنى الاجتماع والاشتراك المكان والزمان .

وقد يشار بها مع المقارنة إلى مكان الاقتران ، كما في قوله (ودخل معه السجن فتيان)(٤) وقد يشار إلى الزمان، كما في قوله (أرسله معنا غدا)(٥)، فالمقارنة كانت في السجن ، وهو مكان ، وفى الغد وهو زمان) .

وأما معية الله تعالى لخلقه أو عبده فمقارنة من غير كيفية، والمقطوع به أنه لا مماسة بينهما .

فمقارنة النصر والتأييد، كما في قوله تعالى(إن الله معنا)(٦)ومقار التوفيق والجزاء كما في قوله (إن معى ربى سيهدين)(٧) ومقارنة العلم ، كما في قوله (وهو معكم)(٨)

وما تضاف إليه (مع) هو المعان ، يعنى هو المنصور والمؤيد .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٢٤
(٢) سورة الأنبياء ، آية ٢٤
(٣) سورة التوبة ، آية ١١٩
(٤) سورة يوسف ، آية ٣٦
(٥) سورة يوسف ، آية ١٢
(٦) سورة التوبة ، آية ٤٠
(٧) سورة الشعراء ، آية ٦٢
(٨) سورة الحديد ، آية ٤

من حرف جر ، ومعناه الابتداء ، وهو معنى لا يفارقها ، وهو لابتداء الغاية الزمانية أو المكانية أو المطلقة ، مثال الأول قوله تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام)(١) ومثال الثانى قوله (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه)(٢) ومثال الثالث قوله (إنه من سليمان)(٣) .

ومعنى ابتداء الغاية أن هذه الأفعال قد بدأت من أول ماولى منه ، وترد لمعان أخر :

١- التبعيض ، ، وهى التى يسد مسدها بعض،لإرادة الجزء دون الكل، وخرج عليه قوله تعالى (لن تنالو البر حتى تنفقوا مما تحبون)(٤) .

٢- التبيين والتفصيل بعد الإجمال ، وخرج عليه قوله (فاجتنبوا الرجس من الأوثان)(٥)

٣- التعليل ، كما في قوله (يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق)(٦) ، أى : لأجل الصواعق ، وعدل إليها لأنها اختصار لأصل ما يعلل به وهو (من أجل) .

٤- الفصل بين الضدين ، كما في قوله (والله يعلم المفسد من المصلح)(٧) .

٥- البدل ، لإرادة أن المستبدل أقل بكثير من المستبدل به ، كما في قوله (أرضيتم بالحياة الدنيا من الأخرة)(٨) فالدنيا المستبدلة قليل بالنسبة للآخرة المستبدلة بها .

٦- التنصيص على استغراق كل الأفراد حتى لا يخرج فرد واحد من هذا العموم الشامل ، كما في قوله تعالى (وما من إله إلا الله)(٩) إذ لو قال

---

(١) سورة الإسراء آية ١
(٢) سورة التوبة ، آية ١٠٨
(٣) سورة النمل ، آية ٣٠
(٤) سورة آل عمران ، آية ٩٣
(٥) سورة الحج ، آية ٣٠
(٦) سورة البقرة ، آية ١٩
(٧) سورة البقرة ، آية ٢٢٠
(٨) سورة التوبة ، آية ٣٨
(٩) سورة آل عمران ، آية ٦٢

: ومـا إلـه إلا الله ، لكـان أقـل فـي اسـتغراق العموم ، ولا يحتج بكلمة التوحيد للفرق

المنفى (بما) والمنفى بـ (لا) وهو الاستمرار .

٧ـ معنى الباء ، كما في قوله تعالى (ينظرون من طرف خفى)[١] وعدل إليها لبيان حرصهم على التستر حتى لا يفضحوا .

٨ـ معنى الاستعلاء، كما في قوله(ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا)[٢] وعدل إليها ، لبيان أن الله جرده منهم ثم مكنه من رقابهم .

٩ـ معنى الظرفية ، كما في قوله تعالى(إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة)[٣] وعدل إليها، لبيان أن صلاة الجمعة بعض من اليوم ، يستغرق أداؤها جزء منه .

١٠ـ معنى المجاوزة، كما في قوله(قد كنا في غفلة من هذا)[٤] وعدل إليها، لبيان أنه ابتداء غفلتهم، فأول ما غفلوا غفلتهم عن المسئولية والجزاء عليها، إذ لو تنبهوا لذلك لبرئوا من الهول .

١١ـ معنى (عند) كما في قوله تعالى(لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا)[٥] وعدل إليها ، لبيان أن الجزاء منه وحده .

١٢ـ زائدة للتوكيد ، وخرجوا عليه قوله تعالى(ما جاءنا من بشير ولا نذير)[٦] وذلك في النفى والنهى والاستفهام، وجوز بعضهم مجئ ذلك في الايجاب، خرجوا عليه قوله (ولقد جاءك من نباء المرسلين)[٧] .

---

(١) سورة الشورى ، آية ٤٥
(٢) سورة الأنبياء ، آية ٧٧
(٣) سورة الجمعة ، آية ٩
(٤) سورة ق ، آية ٢٢
(٥) سورة آل عمران ، آية ١٠
(٦) سورة المائدة ، آية ١٩
(٧) سورة الأنعام ، آية ٣٤

من : لا تقع إلا اسما ، وترد على أوجه :

١- موصولة ، كما في قوله (ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته)[١] .

٢- شرطية ، كما في قوله (من يعمل سوءا يجز به)[٢] .

٣- استفهامية ، كما في قوله (من بعثنا من مرقدنا)[٣] .

٤- نكرة موصوفة ، كما قوله (ومن الناس من يقول)[٤] أى : فريق يقول .

ومن مثل (ما) في استوائها للمذكر والمفرد والمثنى والجمع .

قيل : واختصاص (من) بالعقلاء و (ما) لغير العقلاء في الغالب ، نظرا لزيادة استعمال (ما) على (من) وهذا في الموصولة،أما الشرطية فلا اختصاص لإيهما لأن الشرط يستدعى الفصل ، ولا يدخل على الاسم .

مهما : اسم وذلك لعود الضمير عليها ، ومنه قوله تعالى (وقالوا مهما تأتنابه من آية لتسحرنا بها)[٥] فالضميران (به) و (بها) راجعان لـ (مهما)

(النون)

النون : تكون على أوجه : أحدها : اسم وهى ضمير النسوة ، مثل قوله تعالى (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين)[٦] .

الثانى : حرف وهى نوعان : نون التوكيد ، وهى خفية وثقيلة ، مثل قوله تعالى (ولئن لم يفعل ما آمروا ليسجنن وليكونا من الصاغرين)[٧] .

---

(١) سورة الأنبياء ، آية ١٩
(٢) سورة النساء ، آية
(٣) سورة يس ، آية ٥٢
(٤) سورة البقرة ، آية ٨
(٥) سورة الأعراف ، آية ١٣٢
(٦) سورة البقرة ، آية ٢٣٣
(٧) سورة يوسف ، آية ٣١

الثالث : نون الوقاية، وهى التى تلحق ياء المتكلم المنصوبة بفعل، مثل قوله تعالى (١) (فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى)، أو (٢) منصوب بحرف مثل قوله (ياليتنى كنت معهم) والمجرور بـ (لدن) مثل قوله (قد بلغت من لدنى عذرا) (٣) .

الرابع : التنوين،وهى نون تثبت لفظا لا خطا، وهو أنواع : تنوين التمكين اللاحق للأسماء المعربة ، والتنكير اللاحق للمبنى من الأفعال وأسمائها ، وتنوين المقابلة في جمع المؤنث السالم ، وتنوين العوض الذي يستغنى به عن المضاف إليه .

نعم : بفتح النون والعين ، أو كسر العين ، وهو أفصح .

وهو حرف جواب ، يجاب بها عن الاستفهام الموجب ، كما في قوله تعالى (هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا قالوا نعم) (٤) وهى لتصديق المخبر ووعد الطالب وإعلام المستخبر ، ويشتم منها التوكيد .

نعم : بكسر النون وسكون العين، فعل لإنشاء المدح كما في قوله (فنعم عقبى الدار) (٥)

(الهاء)

ها : اسم فعل بمعنى (خذ) ويجوز مد ألفه ، فيتصرف حينئذ للمثنى والجمع مثل قوله تعالى (هاؤم اقرؤوا كتابيه) (٦) .

---

(١) سورة طه ، آية ١٤
(٢) سورة النساء ، آية ٧٣
(٣) سورة الكهف ، آية
(٤) سورة الأعراف ، آية ٤٤
(٥) سورة الرعد ، آية ٢٢
(٦) سورة الحاقة ، آية

وترد اسما ضميرا للمؤنث ، مثل قوله تعالى (فألهمها فجورها وتقواها)[١]

وترد حرف تنبيه ، فتدخل على الإشارة ، مثل قوله تعلى (هذان خصمان)[٢]

هات : فعل أمر لا يتصرف ، معناه اعط ، ومنه قوله (قل هاتوا برهانكم)[٣]

هل : حرف استفهام ، يطلب به التصديق فقط، وكل أدوات الاستفهام يطلب به التصور فقط إلا الهمزة ، فيطلب بها كل منهما) .

ولا يستفهم بـ (هل) عن المنفى ، ولا تدخل على أداة شرط ولا تليها (إن) المؤكدة ، ولا تدخل على اسم بعد فعل في الغالب ، وأكثر ما تستعمل في الفعل المستقبل ولو في المعنى، مثال ذلك قوله تعالى(فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا)[٤] (هل من علم فتخرجوه لنا)[٥] ، وترد لمعان أخر .

١- معنى (قد) وخرج عليه قوله (هل أتى على الإنسان حين من الدهر)[٦] وذلك لتوجيه النظر إلى ما سيعقبها .

٢- معنى النفى ، وخرج عليه قوله (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان)[٧] وذلك لإشهادهم وتقريرهم بمضمون الجملة .

---

(١) سورة الشمس ، آية ٨
(٢) سورة الحج ، آية ١٩
(٣) سورة البقرة ، آية ١١١
(٤) سورة الأعراف ، آية ٤٤
(٥) سورة الأنعام /
(٦) سورة الإنسان / ١
(٧) سورة الرحمن / ٦٠

هلم : الراجح أنها كلمة واحدة ، ومعناه : أقبل .

هنا : اسم يشار به للمكان القريب ، فإن وليتها الكاف كانت للمتوسط ، وإن أعقبتها اللام والكاف - هنالك ، كانت للبعيد ، ويشار بها للزمان ، كما في قوله (إنا ها هنا قاعدون)[١] ، ومثال البعيد قوله (هنالك ابتلى المؤمنون)[٢] .

هيت : اسم فعل بمعنى اسرع وبادر ، ومنه قوله تعالى (قالت هيت لك)[٣] .

هيهات : اسم فعل ماضى، بمعنى (بعد) ومنه قوله(هيهات هيهات لما توعدون)[٤]

(الواو)

الواو : حرف يرد على أوجه : جارة ، ناصبة ، غير عاملة .

فالجارة : هى واو القسم ، وتعتبر الأصل فيه ، ويليها الباء ثم التاء ، وخرج عليه قوله تعالى (والله ربنا ما كنا مشركين)[٥] .

أما الناصبة ، وتسمى واو المعية ، ويستوى فيها أن يليها الاسم ، كما في قولـه (فأجمعوا أمركم وشركاءكم)[٦] أو الفعل في جواب النفى أو الطلب ، كما في قوله (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين)[٧] .

وأما غير العاملة ، فهى واو العطف التى لمطلق الجمع ، ولا تقتضى ترتيبا ، كما في قوله (ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم)[٨] .

---

(١) سورة المائدة ، آية ٢٤
(٢) سورة الأحزاب ، آية ١١
(٣) سورة يوسف ، آية ٢٣
(٤) سورة المؤمنون ، آية ٣٦
(٥) سورة الأنعام ، آية ٢٣
(٦) سورة يونس ، آية ٧١
(٧) سورة آلعمران ، آية ١٤٢
(٨) سورة الحديد ، آية٢٦

وقد يليها بعض أحرف العطف مثل (إما) كما في قوله (إما شاكرا وإما كفورا)[١] و(لا) كما في قوله (وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى)[٢] و(لكن) كما في قوله (ولكن رسول الله) ، وترد لمعان أخر .

١- معنى (أو) وخرج عليه قوله (إنما الصدقات للفقراء والمساكين ...)[٤] .

٢- التعليل ، قالوا : وهى الواو الداخلة على الأفعال المنصوبة .

٣- الاستئناف ، وخرج عليه قوله (واتقوا الله ويعلمكم الله)[٥] .

وخرج عليه قوله (ونحن نسبح بحمدك)[٦] .

٥- الزائدة، كما ادعاه قوم، وخرجوا عليه قوله(وتله للجبين)[٧] (وناديناه أن يا إبراهيم)[٨]

وى كأن : كلمة تندم وتعجب ، (ويكأنه لا يفلح الكافرون)[٩] .

ويل : معناه القبيح ، وقد تقال للتحسر كما في قوله (يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب)[١٠] وجاء في الحديث : أن الويل واد في جهنم[١١] .

---

(١) سورة الإنسان ، آية
(٢) سورة سبأ ، آية
(٣) سورة الأحزاب ، آية ٤٠
(٤) سورة التوبة ، آية ٦٠
(٥) سورة البقرة ، آية ٢٨٢
(٦) سورة البقرة ، آية ٣٠
(٧) سورة الصافات ، آية ١٠٣
(٨) نفس السورة ، آية ١٠٤
(٩) سورة القصص ، آية ٨٢
(١٠) سورة المائدة ، آية ٣١
(١١) الحديث في مستدرك الحاكم ، كتاب التفسير ج٤ص٥٩٦

(الياء)

يا : أصل أحرف النداء ، وهى لنداء البعيد ، وقد تفيد توكيد ذلك ، وأن الخطاب الذي يتلوه يعتنى به جدا .

ولا ينادى (أيها) و(اسم الله) إلا بها ، ولذا فهى أكثر أحرف النداء استعمالا .

وقد ينادى بها الحرف في الظاهر ، كما في قوله[1] (يا ليت قومى يعلمون) .

---

(١) سورة يس ، آية ٢٦

(الفصل الثانى)

وسائل الإقناع

ويشتمل على ثلاثة أبحاث :

١ـ الأمثال .
٢ـ القسم .
٣ـ الجدل .

الوسائل جمع وسيلة ، وهى التوصل إلى الشئ برغبة قال تعالى(وابتغوا إليه الوسيلة) والاقناع من قنع ، والقناعة هى : الاجتزاء باليسير من الأعراض المحتاج إليها ، وهو الرضى بما تحصل عليه مما كان يحتاج إليه .

والمقصود بوسائل الإقناع هنا : الطرق الموصلة إلى إيجاد القناعة التامة والرضى على أحقية أصول الدين ، وأنه قائم على دعائم قوية وثابتة .

وقد حصر بعضهم وسائل الإقناع في القرآن الكريم بثلاثة أمور ، وهى الأمثـــال والقسم والجدل .

ووجه الحصر في هذه الأمور، أن الاقناع إما بالتقريب والإبراز للمعقول في صورة المحس ، وذلك هو المثل .

وإما أن يكون عن طريق توكيد الخبر ، وهذا يكون بالقسم ، وإما أن يكون بإقامة الحجة العقلية ، وطريق هذا الجدل .

فالمثل هو : تصور المعانى بصورة الأشخاص .

وذلك لأنها أثبت في الأذهان ، لاستعانة الذهن فيها بالحواس .

ومن هنا كان الغرض من المثل تشبيه الخفى بالجلى والغائب بالمشاهد، أو نقل الخفى وإبرازه في صورة الواضح الجلى .

قال الإمام الماوردى : أعظم علوم القرآن - علم أمثاله ، والناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالأمثال ، وإغفالهم الممثلات ، وقد أشار القرآن إلى هذا في مواضع كثيرة ، قال تعالى(وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العاملون)[١]، وقال جل وعز(ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون)[٢]

وأمثال القرآن تأتى مشتملة على بيان تفاوت الأجر وعلى المدح والذم، وعلى الثواب والعقاب ، وعلى تفخيم الأمر أو تحقيره ، وعلى تحقيق أمر أو إبطاله قال تعالى (وضربنا لكم الأمثال)[٣]

---

(١) سورة العنكبوت ، آية ٤٣
(٢) سورة الزمر ، آية ٢٧
(٣) سورة إبراهيم ، آية ٤٥

وجاء فى الحديث عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد، على حرف واحد ، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زجر وأمر، وحلال وحرام ، ومحكم ومتشابه ، وأمثال ، فأحلوا حلاله ، وحرموا حرامه ، وافعلوا ما أمرتم به ، وانتهوا عما نهيتم عنه ، واعتبروا بأمثاله ، واعملوا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابهه ، وقولوا : آمنا به كل من عند ربنا)[١] .

قال الزركشى : ومن حكمته - يعنى المثل - تعليم البيان ، وهو من خصائص هذه الشريعة[٢] .

وقال الأصبهانى : لضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء النظائر شأن ليس بالخفى في إبراز خفيات الدقائق ورفع الأستار عن الحقائق، تريك المتخيل في صورة المتحقق، والمتوهم في معرض المتيقن ، والغائب كأنه مشاهد ، وفى ضرب الأمثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة، وقمع لسورة الجامع الأبى، فإنه يؤثر في القلوب ما لا يؤثر فيها وصف الشئ في نفسه، ولذلك أكثر الله تعالى في كتابه وفى سائر كتبه الأمثال ، ومن سور الإنجيل سورة تسمى سورة الأمثال ، وفشت في كلام النبى ﷺ وكلام الأنبياء والحكماء[٣] .

---

(١) الحديث للألبانى رقم ١٣٤٦ فى سلسلة الأحاديث الصحيحة
(٢) البرهان في علوم القرآن للزركشى ج١ ، ٤٨٧
(٣) الاتقان للسيوطى ص٥٠١

(أمثال القرآن قسمان) :

١- قسم ظاهر مصرح به ، ومن أمثلته قوله تعالى (مثلهم كمثل الذي استوقد نارا)[١] فقد صرح هنا بلفظ (المثل) فإنها أمثال يضربها الله للمنافقين الذين كانوا يغترون بالإسلام فيناكحون ويوارثون، فلما ماتوا سلبهم الله العلم ، كما سلب صاحب النار ضوء ناره وتركهم في ظلمات .

٢- قسم من الأمثال كما من لا ذكر للمثل فيه ، ولم يصرح به ، وذلك كما في قولـــه (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما)[٢] فإنه يكمن فيه المثل القائل : خير الأمور أوسطها، وكذا قوله (وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم)[٣] فإنه يكمن فيه المثل القائل : من جهل شيئا عاداه .

وقوله ((ولكن ليطمئن قلبى)[٤] يكمن فيه المثل القائل : ليس الخبر كالعيان ، وهناك الكثير من هذا النوع من الأمثال الكامنة ، والتى لم يصرح فيها به .

فوائد ضرب الأمثال كثيرة منها .

١- **إبراز المعقول في صورة المحس، والمتخيل في صورة المتيقن .**

٢- تعليم العباد أن المتماثلين متساويان شرعا وعقلا .

٣- تعليم عباده كيف يقيسون الأمور وينتقلون من النظير إلى النظير .

٤- **كل مثل في القرآن له فائدته الخاصة به .**

---

(١) سورة البقرة ، آية ١٧
(٢) سورة الفرقان ، آية ٦٧
(٣) سورة الأحقاف ، آية ١١
(٤) سورة البقرة ، آية ٢٦

وقد أفرد بالتصنيف الإمام : ابن قيم الجوزية

القسم : هو الحلف ، وأصله من القسامة وهى : أيمان تقسم على أولياء المقتـــول إذا ادعوا على رجل أنه قتل صاحبهم ، ومعهم دليل دون البينة ، فيحلفون خمسين يـــمينا تقسم عليهم ، فيقال قسم بمعنى حلف ، أو أقسم بمعنى حلف قال تعالى (واقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها)[١] .

وجاء في اللسان : قد أقسم بالله ، واستقسم به ، وقاسم حلف له ، وتقاسم القوم تخالفوا قال تعالى (وقالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله)[٢] وأقسم حلف[٣] .

والمحالفة المعاهدة ، والحلف أصله اليمين الذي يأخذه بعضهم من بعض ، ثم عبر بـه عن كل يمين ، قال تعالى (ولا تطع كل حلاف مهين)[٤] ، واليمين هو أن يضع كل من المتعاهدين يمينه في يمين الآخر ، فالقسم والحلف مترادفان ، وقد يستعمل الحلف في مقام الكذب ، وبين القسم والحلف العموم والخصوص المطلق .

فالقسم في القرآن ، هو أن يقسم سبحانه بأمور على أمور ، وإنما يقسم بنفسه سبحانه الموصوفة بصفاته ، وآياته المستلزمة لذاته وصفاته وإقسامه ببعض المخلوقات دليل على أنه من عظيم آياته .

ولماكان القسم على الجملة الخبرية - في الغالب - فإن المقصود منه توكيد وتحقيق هذا الخبر وتقويته، لكى تطمئن نفس المخاطب لا سيما في الأمور العظيمة،كالمعاهدات

---

(١) سورة الأنعام ، آية ١٠٩
(٢) سورة النمل ، آية ٤
(٣) لسان العرب ج٥، ص٣٨١
(٤) سورة القلم ، آية ١٠

والأخلاق، وقد يكون القسم خبر في معنى الطلب، كما في قوله(فلا وربك لايؤمنون)[١] فهو في قوة : حكموا محمدا فيما شجر بينكم وإلا لا يكون منكم إيمان : والقسم من الله في القرآن يكون على أصول الإيمان،التى يجب علىالخلق معرفتها، فتارة يقسم على التوحيد ، وتارة يقسم على أن القرآن حق، وتارة على أن الرسول حق، وتارة على الجزاء والوعد والوعيد ، وتارة على حال الإنسان .

وكل هذا إخبار يحتاج إلى إشهاد أو توكيده باليمين ، وقد جاءت بالقسم لتوكيده ،وبيان أنه حق ولا يقال : إن المؤمن لا يحتاج إلى توكيد، والجاحد لا ينتفع به،لأن الله أنزل القرآن بلسان عربى، والعرب تقسم للتوكيد، وقد جاء القرآن على حسب ما عهدوه في خطابهم ، ويجب أن يفهم وفق ما كانوا يفهمونه ، وينزل منزلته في الخطاب .

ولذا روى أن أعرابيا لما سمع قوله تعالى (فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون)[٢] قال صائحا : من الذي أغضب الجليل حتى ألجؤه إلى اليمين .

وهذا يبين مكانة القسم عندهم .

وقد جاء القسم في القرآن ، إما بذاته سبحانه ، وإما ببعض مخلوقاته، مثال الأول قوله تعالى (فوربك لنحشرنهم والشياطين)[٣] وقوله (فوربك لنسألنهم أجمعين)[٤] .
ومثال الثانى ، قوله (والتين والزيتون ، وطور سنين ، وهذا البلد الأمين)[٥]

---

(١) سورة النساء ، آية ٦٥
(٢) سورة الذاريات ، آية ٢٣
(٣) سورة مريم ، آية ٦٨
(٤) سورة الحجر ، آية ٩٢
(٥) سورة التين ، آية ١، ٢، ٣

وهذا الثانى للفت الأنظار إليها ، وأنها مربوبة له ، للتدليل بها على عظيم صفاته .

ومن حقه سبحانه آن يقسم بما شاء، وليس لنا أن نقسم إلا بالله ، وأحرف القسم الواو، وقد يحذف معها الفعل، والباء ولايحذف معها الفعل، كما قال تعالى(واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت)(١) ثم التاء .

وأما جواب القسم ، فقد يحذف لوجود دليل يدل عليه ، والأكثر وجوده في الآيات .

الغاية من القسم في القرآن : وأهم هذه الغايات هى :

١- لفت الأنظار إلى الكون وما يحتويه من أسرار عجيبة، وما فيه من نظام بديع محكم وذلك كقوله تعالى (وآية لهم الأرض الميتة أحيناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون) إلى قوله (كل في فلك يسبحون)(٢)، وقد جاء القسم على هذه الأمور في القرآن، كما في قوله تعالى (والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها، والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها، والسماء وما بناها ، والأرض وما طحاها)(٣) .

٢- إثبات صدق الرسول ﷺ

٣- تمثيل الأمور الغائبة المعنوية، بالأمور المشاهدة المحسوسة لتتمكن في النفس أيما تمكن .

٤- تصحيح العقائد الباطلة .

---

(١) سورة النحل ، آية (٣٨)
(٢) سورة يس ، آية ٣٣، ٤٠
(٣) سورة الشمس ، آية ١، ٤

٥- تحقيق المقسم عليه وتوكيده .

٦- لفت الأنظار إلى أحداث بارزة كان لها الأثر في تاريخ البشر، وذلك الفرض يظهرفي القسم بالأمثلة ، مثل قوله (والطور)[١] فالقسم به إشارة إلى ما كان عند ذلك الجبل من الآيات التى ظهرت لموسى عليه السلام .

وكذلك القسم بالبلد الأمين ، كما في قوله (وهذا البلد الأمين) فيه إشارة إلى حادثة ظهور النور المحمدى من هذا البلد الأمين ، ذلك النور الذي بدد ظلمات الجهل والضلال.

وأركان القسم أربعة :

الركن الأول : المقسم وهو الله تعالى ، وذلك لأن القسم لكمال الحاجة وتأكيدها .

الركن الثانى : المقسم به ، وقد يكون بذاته العلية ، وقد يكون بالكائنات العلوية لدفع الخلق إلى البحث والتنقيب عن هذه الكائنات ، وقد أثبت الواقع أن متابعة ودراسة هذه الظواهر التى أقسم بها ، أظهر القدرة والعلم الإلهى ، مما يستوجب أن تحرك النفوس ساجدة خاشعة .

الركن الثالث : المقسم عليه - وهو جواب القسم، والغالب وجوده في الكلام، وقد يحذف لدلالة السياق عليه .

الركن الرابع : أداة القسم ، والأصل في حروف القسم الباء ، والواو بدل منها ، والتاء بدل من الواو ، وفىالأ خير زيادة معنى التعجب .

---

(١) سورة الطور ، آية ١

ومن خصائص القرآن مراعاة العلاقة بين المقسم به، والمقسم عليه كقوله (والضحى والليل إذا سجى ، ما ودعك ربك وما قلى) فالعلاقة هى تشبيه نور الوحى بالضحى وانقطاعه بظلام الليل .

ومن هنا يتبين أن القسم وسيلة من وسائل الإقناع ، يستخدم في وقت الحاجة بالنسبة للمخاطب وحاله .

وقد أفرده بالتصنيف الإمام ابن قيم الجوزية .

أما الجدل : فهو من جدلت الحبل، أى : أحكمت فتله، وجدلت البناء أحكمته ، ومنه الجدال، فكأن المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه فالجدال على هذا : المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة .

والمجادلة والمناظرة والمكابرة كلمات تدور على ألسنة العلماء، وقد تختلف مفاهيما وقد تطلق إحداها على ما تطلق عليه الأخرى .

فالمناظرة : المباحثة والمباراة في النظر واستحضار كل ما يراه ببصيرته، والنظر البحث ، وهو أعم من القياس ، لأن القياس نظر ، وليس كل نظر قياسا .

فالمناظرة : هى ما كان الغرض منها الوصول إلى الصواب في موضوع ما .

والمكابرة : ما كان الغرض منها الشهرة ، واحتجاز المجلس ، واللجاج بالباطل .

أما الجدل : فهو ما كان الغرض منه إلزام الخصم وإفحامه ، والتغلب عليه في رأيه .

وكثيرا ما يطلق الجدل ويراد به المناظرة، وإيثار الوجه الأيسر، والمقدمات التى هى أشهر ، وهو من أعظم الطاعات ، قال تعالى (وجادلهم بالتى هى أحسن) .

وقد يطلق الجدل ويراد به الخصومة والمكابرة في تقرير الباطل ، كقول الكفار عن القرآن مكابرة مرة سحر، ومرة شعر، وتارة أخرى يقولون : هو قول الكهنة، وكلها أقوال باطلة مخالفة للواقع .

وقد اشتمل القرآن العظيم على جميع أنواع البراهين والأدلة، فما من برهان ودلالة وتقسيم تبنى من كليات المعلومات السمعية والعقلية إلا وقد نبه عليها، وأشار إليها وقد أورد ذلك على عادات العرب في خطابهم ، دون طرق المتكلمين ، التى يظن دقتها وهى في الواقع والحقيقة غرائب وغوامض .

والقرآن منه طرق كثيرة عقلية للإقناع، وهى مختلفة تماما عن طرق المتكلمين الوعرة والتى لا تصل في الغالب إلى نتيجة أو إقناع الناس لضعف وركاكة وسائلها . بخلاف القرآن الذي يبرز الوسيلة بأسلوب سهل واضح ، مع ذكر النتيجة والغاية وترك المخاطب ليستنتج النتيجة بنفسه ، لقوة الوسيلة في الاقناع، ولا مفر للخصم من الاعتراف والاقتناع .

فقد أخرج القرآن مخاطباته في محاجة الخلق في أجلى صورة ، ليفهم العامة من جليلها ما يقنعهم ويلزمهم الحجة ، وتفهم الخواص من أثنائها ما يربى على ما أدركه فهم الخطباء .

٢- القول بالموجب، ومعناه : تعليق شئ على شئ فيسلم به، ثم نقل المعلق عليه إلى حقيقته .

مثاله قوله تعالى (ليخرجن الأعز منها الأذل)[١] .

وقد اثبت الله في الرد عليهم أن العزة لغير فريقهم المنافقين، بل هى لله ورسوله والمؤمنين، ولذا عقبه بقوله (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون)[٢]

فكأنه قيل : صحيح ذلك، ليخرجن الأعز منها الأذل، لكن هم الأذل المخرج، والله ورسوله الأعز المخرج .

٣- التسليم بفرض المحال، ومعناه : التسليم بوقوع المذكور جدلا وليس اعترافا ويكون التسليم لإفحام الخصم وبيان الحقيقة .

مثاله قوله تعالى(ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض)[٣] .

فقوله (إذا) يساوى لو سلم بالمدعى، لتضاربت الآلهة، واختل نظام الكون، وهذا بدهى البطلان) .

٤- الانتقال من دليل إلى آخر، ومراده : أن الخصم لم يفهم الدليل الأول، أو فهم ولكنه غالط .

---

(١) سورة المنافقون ، آية ٨
(٢) سورة المنافقون ، آية ٨
(٣) سورة المؤمنون ، آية ٩١

ومثاله ما وقع بين إبراهيم عليه السلام، والجبار، في قوله تعالى(إذ قال إبراهيم ربى الذي يحى ويميت قال أنا أحى وأميت، قال إبراهيم فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدى القوم الظالمين)[١] .

٥ـ المناقضة : ومعناه تعليق الأمر على محال، لبيان أن ما علق على المحال فهو محال .

مثاله قوله تعالى (ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط)[٢] .

٦ـ مجاراة الخصم ، ومعناه : التسليم بما يقوله ، وتنبيهه إلى أمر خفى عليه .

مثاله قوله تعالى (قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين ، قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده ...)[٣] .

فقولهم (إن نحن إلا بشر مثلكم) فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصورين على البشرية فكأنهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم ـ مجاراة للكفرة ـ وليس مرادا .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٢٥٨
(٢) سورة الأعراف ، آية ٤٠
(٣) سورة إبراهيم ، آية ١١

أوجه جدل القرآن الكريم :

للقرآن الكريم في جدله أوجه ثلاثة :

الوجه الأول : جدل ورد في مباحث العقائد مما يتعلق بوجوب الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر .

وقد ورد هذا الوجه مقرونا بذكر الآيات الكونية والأدلة العقلية ، ومن أدلة هذا الوجه قوله تعالى(بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم ، ذلكم الله ربكم خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل)[1] فقد جاء في الآيات الدليل على بطلان دعوى النصارى بأمر معروف ومألوف تواطأت العقول على الإقرار به، لا يمارى فيه إلا مكابر، وهو أنه لو كان له ولد لكانت له زوجة ، والزوجة منفية عنه ، فانتفى الولد .

الوجه الثانى : جدل وقع بين طرفين كل منهما يقيم الدليل على مدعاه، ويحاول إبطال مدعى الآخر ومن أمثلة هذا الوجه، ما أخبر الله سبحانه تعالى به عن جدل نوح عليه السلام مع قومه وكيف امتد الجدل بينهم حتى قالوا (قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين) قال إنما يأتيكم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين)[2] .

---

(١) سورة الأنعام ، آية ١٠١، ١٠٤

(٢) سورة هود ، آية ٢٢، ٢٣

الوجه الثالث : جدل وأدلة ذكرت للرد على الخصوم في دعواهم، القصد منها إلزام المعاند ورد الضال عن ضلاله وإقناعه بالدليل القطعي ليهلك من هلك عن بينة ويحى من حى عن بينة، إذ على المقتنع أن يؤمن ويلتزم ويسلم، وإلا فهو مكابر تنقطع معه المعارضة، ومن أمثلة هذا الوجه، قوله تعالى(سيقول الذين أشركوا لو شاء ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شئ كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين)[١] .

فهذا الدليل يقرر على المشركين حجتهم ثم يكر عليهم بالهدم والإبطال، وبذا تبقى دعواهم من غير برهان ، ثم يثبت مدعاه بعد ذلك بالحجة والدليل .

وهناك أنواع كثيرة من الجدل اختص بها القرآن، وهى أسهل وأوسع في إقامة الحجة بلا تعسف أو تعقيد، بل هناك طرق جدل في القرآن لم يصل إليها العقل البشرى وهى أيسر إدراكا ومعرفة .

وإذا كان الجدل خطاب العقل ، فإن القرآن قد نوه به في العقيدة والسلوك .

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى (أم خلقوا من غير شئ أم هم الخالقون)[٢]، فالعقل يدرك أنه إذا بطل اثنان من ثلاثة تعين الثالث ، وهو : أننا خلقنا ، والخالق هو الله .

والعقل في مدلوله العام : ملكة يناط بها الوازع الأخلاقى .

---

(١) سورة الأنعام ، آية ١٤٨

(٢) سورة الطور ، آية

والمقصود به هنا : العقل الذي يعصم الضمير، ويدرك الحقائق، ويميز بين الأمور ويوازن بين الأضداد .

وأنه العقل الذي يقابله الجمود ، والعنت والضلال ، وليس بالعقل الذي قصاراه من الإدراك ، أنه يقابل الجنون، فإن الجنون يسقط التكليف، وليس كذلك الجمود والعنت والضلال .

وأفسد شئ للعقل هو :

١ـ المغالاة في السلف المتقدمين .

٢ـ الانخداع للسلطة الدينية الزائفة وتقليدها .

٣ـ الخوف من أصحاب السلطة الدنيوية .

والله أسأل أن ينفعنا بما علمنا ، وأن يوفقنا للعمل بما عملنا ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أهم المراجع

١ـ المفردات للراغب
٢ـ معنى اللبيب لبن هشام
٣ـ الجنى الدانى للمرادى
٤ـ الاتقان في علوم القرآن للسيوطى
٥ـ الآمالى لابن الحاجب
٦ـ حاشية الجمل على الجلالين
٧ـ البرهان في علوم القرآن للزركشى
٨ـ مختار الصحاح
٩ـ حاشية الشهاب على البيضاوى
١٠ـ معانى القرآن للزجاج
١١ـ تفسير النسفى
١٢ـ النبأ العظيم
١٣ـ تفسير أبى السعود
١٤ـ تفسير القرطبى
١٥ـ رصف المبانى للمالقى
١٦ـ الدر المصون للسمين
١٧ـ اللامات للزجاجى
١٨ ـ معانى القرآن للزجاج

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١ـ	المقدمة
٣ـ	التعريف بالأداة .
٣ـ	أهمية معرفة علم أدوات المفسر .
٥ـ	حرف الهمزة ـ النداء ـ الاستفهام
٦ـ	معانى الاستفهام
٦ـ	أحد
٧ـ	إذ
٨ـ	الفرق بين إذ ـ و ـ إن
٨ـ	إذا
١٠ـ	الفرق بين إذا و ـ إن ، إذا بالتنوين
١١ـ	أف
١١ـ	ال ـ أقسامها
١٢ـ	ال ـ الجنسية
١٣ـ	ألا
١٣ـ	ألا ـ بالتشديد .
١٣ـ	إلا ـ بالتشديد ، أوجه ـ إلا
١٤ـ	الآن
١٤ـ	إلى ، معانيها
١٥ـ	اللهم .
١٥ـ	أم ، أنواعها
١٦ـ	أما بالفتح
١٦ـ	إما بالكسر والتشديد
١٧ـ	إن ، معانيها
١٨ـ	أن ، بالفتح والتخفيف
١٩ـ	أن ، التفسيرية ، شروطها
٢٠ـ	إن بالكسر والتشديد
٢٠ـ	أن بالفتح .....
٢١ـ	أنى ـ
٢١ـ	أو ، معانيها
٢٣ـ	أولى

الصفحة	الموضوع
٢٢	إى
٢٣	إيا
٢٣	إيان
٢٤	أين
٢٤	أى ، بالفتح
	(حرف الباء)
٢٥	الباء المفردة ، معانيها
٢٦	بل ، أنواعها
٢٦	بلى .
٢٧	بئس
٢٧	بين
	(حرف التاء)
٢٨	حرف قسم
٢٨	تبارك
	(حرف الثاء)
٢٨	ثم بضم الثاء
٢٨	ثم بالفتح
	(حرف الجيم)
٢٨	جعل
	(حرف الحاء)
٢٩	حاشا
٢٩	حتى ، معانيها
٣٠	الفرق بين - حتى و إلى .
	(حرف الدال)
٣٠	دون
٣١	(حرف الذال)
٣١	ذو
	(حرف الراء)
٣١	رب
	(حرف السين)
٣٢	الفرق بين السين ، وسوف في الفعل المضارع

الصفحة	الموضوع
٣٢	ساء
	(حرف الظاء)
٣٣	ظن
	(حرف العين)
٣٣	على ، معانيها
٣٤	عن ، معانيها
٣٥	عسى
٣٦	عند
٣٧	الفرق بين عند ، ولدن ، ولدى
	(حرف الغين)
٣٧	غير
	(حرف الفاء) معانيها
٣٩	في معانيها
٤٠	(حرف القاف)
٤٠	قد ، معانيها
٤١	(حرفالكاف) معانيها
٤٢	كاد معانيها ، وحكمها في النفى والإثبات
٤٣	كان .
٤٤	كأن
٤٥	كأين
٤٥	كذا
٤٥	كل
٤٦	كلا
٤٧	كم ، أقسامها
٤٧	الفرق بين الاستفهامية والخبرية
٤٨	كى
٤٨	كيف
	(حرف اللام) معانيها وأقسامها
٥٠	اللام الناصبة
٥١	اللام المهملة

الصفحة	الموضوع
٥٢	لا
٥٢	لات
٥٣	لا جرم
٥٣	لكن - بالتشديد
٥٣	لعل
٥٤	لم
٥٤	لما
٥٤	الفرق بين - لم ، ولما
٥٥	لن ، واختلاف العلماء في امتداد النفى بها
٥٦	لو واختلاف العلماء في إفادتها الامتناع
٥٩	لولا
٦٠	لوما
	(حرف الميم)
٦٠	ما ، انواعها
٦١	ماذا
٦١	متى
٦١	مع
٦٤	من - حرف جر ، معانيها
٦٦	من - اسم
	(حرف النون)
٦٦	أوجه - النون
٦٧	نعم بفتح النون والعين
٦٧	نعم بكسر النون وسكون العين
٦٧	(حرف الهاء)
٦٧	ها
٦٨	هل
٦٩	هلم
	(حرف الواو) معانيها
٧٠	(حرف الياء)
٧٠	(ويكأن)

الصفحة	الموضوع
٧٠	ويل
٧١	يا
٧٢	الفصل الثانى : وسائل الإقناع
٧٢	التعريف بالوسائل
٧٢	وجه الحصر في هذه الوسائل
٧٣	تعريف المثل
٧٥	أقسام أمثال القرآن
٧٥	فوائد ضرب المثل
٧٦	القسم في القرآن
٧٧	أنواع القسم في القرآن
٧٨	جواب القسم
٧٩	أركان القسم
٨٠	العلاقة بين المقسم به والمقسم عليه .
٨٠	الجدل
٨٠	الفرق بين المجادلة ، والمناظرة ، والمكابرة
٨١	اشتمال القرآن على أنواع البراهين .
٨٢	السبر والتقسيم
٨٣	القول بالموجب
٨٣	التسليم بفرض المحال
٨٣	الانتقال من دليل إلى آخر
٨٤	المناقضة
٨٥	أوجه جدل القرآن
٨٦	العقل في مدلوله العام
٨٧	أفسد شئ للعقل
٨٨	فهرس الموضوعات

رقم الإيداع
بدار الكتب المصرية
٢٠٠٢/١١٠٥٦
مطبعة رشوان